www.quranonlinelibrary.com

كلية اللغة العربية بأسيوط
المجلة العلميـة

القراءات التـي انفرد بهـا أبو عمرو بن العلاء بين الخفة والثقل

إعداد

د/ جابر علي السيد سليم
أستاذ أصول اللغة المساعد
في كلية اللغة العربية بجرجا

(العدد الثالث والثلاثون – الجزء الخامس ٢٠١٤م)

www.quranonlinelibrary.com

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

نحمدك ربي حمد الشاكرين ونتوب إليك و نستغفرك، ونعوذ بك من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا ، ونسألك السداد في القول والعمل ،ونصلي ونسلم على نبينا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وسلم تسليما كثيرا .

أما بعد :

فإن أفضل ما يشتغل به المسلم كتاب الله تعالى ، تلاوة ودراسة وعلما وتعليما وتدبرا وتفهما وتفقها ، وهذا ما صرح به النبي (صلى الله عليه وسلم) في حديث عثمان بن عفان . رضي الله عنه . حيث قال :". خَيْرُكُمْ مَنْ عَلِمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ"(١) وإذا كانت العلوم إنما تشرف بموضوعها ، فإن علوم القرآن الكريم هي أشرف العلوم وأحقها بالتأليف وأولاها بالتعليم ؛ لأنها تسبح في القرآن المجيد . وإن من أهم العلوم المتعلقة بكتاب الله تعالى ، علم القراءات ، فهو أجلها قدرا وأرفعها علما وذكرا وأسماها مكانة ؛ لذلك عني علماء الإسلام سلفا وخلفا بوضع التآليف المفيدة في هذا العلم ، ما بين مطول ومختصر ، وما بين منظومٍ ومنثورٍ ؛ لذا كانت الرغبة الملحة في نفسي أن اكتب شيئا في القراءات ، ولما كان أبو عمرو بن العلاء أحد القراء السبعة المشهورين ، وإمام أهل البصرة في القراءات والنحو واللغة ، والذي

(١) سنن النسائي الكبرى ، لأحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي: ٥/ ١٩ ، حديث رقم: ٨٠٣٧، تحقيق : د.عبد الغفار سليمان البنداري ، سيد كسروي حسن ، ط : دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١١هـ – ١٩٩١م.

المكتبة الشاملة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

قال عنه أبو عبيده : " أبو عمرو أعلم الناس بالقراءات والعربية وأيام العرب والشعر"[1] ؛لذا اخترت قراءته لتكون موضوعا لبحثي ، ولما اختص أبو عمرو في قراءته ببعض الأصول والفروع ،ولم يشاركه فيها أحد من القراء السبعة ، اقتصرت على ذلك ، أي على ما تفرد به ؛ وتناولت ذلك من ناحيتي : الخفة والثقل ؛ ليتضح لنا مدى ارتباط القارئ واختياره للقراءة التي تتمشى مع لهجته ومع بيئته اللغوية ؛ ومن ثم كان عنوان البحث:

(القراءات التي انفرد بها أبو عمرو بن العلاء بين الخفة والثقل)

وتناولت ذلك عن طريق روايتي : أبي عمرو حفص بن عمر بن عبدالعزيز الدوري ، وأبي شعيب صالح بن زياد السوسي .

منهج البحث وخطته:

التزم الباحث المنهج الوصفي التحليلي ؛ لأن طبيعة البحث تتطلب مني أن أقوم بتشخيص المادة اللغوية ، وتحديدها كما وردت في كتب القراءات، ثم أظهر الشاهد الصوتي فيها ، من ناحيتي الخفة والثقل .

واقتضت طبيعة البحث أن يكون من مقدمة وتمهيد ومبحثين، ثم الخاتمة، والفهرس.

- **أما المقدمة**: فقد اشتملت على الحديث عن أسباب اختيار الموضوع ، وأهميته ، ثم منهج البحث وخطته .

---

(١) معرفة القراء الكبار على الطبقات و الأعصار ، لأبي عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي :١/ ١٠٣ دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى ١٤١٧ هـ- ١٩٩٧م. ينظر فوات الوفيات : محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاكر بن هارون بن شاكر الملقب بصلاح الدين (المتوفى: ٧٦٤هـ) ، تحقيق: إحسان عباس ،ص: ٤١٥/١. ط: دار صادر – بيروت ، الطبعة: الأولى – ١٩٧٣م .

www.quranonlinelibrary.com

- **وأما التمهيد**: فقد تناول نبذة عن حياة أبي عمرو بن العلاء؛ والتعريف بالراويين : الدوري ، والسوسي.
- **وأما المبحث الأول**: فتناول مظاهر الخفة عند أبي عمرو .
- **وأما المبحث الثاني**: فخصصته لمظاهر الثقل عند أبي عمرو.
- **الخاتمة**: وتضمنت أهم النتائج التي توصل إليها البحث.
- **الفهرس** : تضمن فهرسا للمراجع ، وآخر للموضوعات.

www.quranonlinelibrary.com

تمهيد

أولا -أبو عمرو بن العلاء

١- اسمه ، نسبه ولادته :

زبان بن العلاء بن عمار بن العريان بن عبد الله بن الحسين بن الحارث الإمام السيد أبو عمرو التميمي المازني البصري المقرئ النحوي ، من أئمة اللغة والأدب ، وأحد القراء السبعة ، قال أبو عبيدة كان أبو عمرو أعلم الناس بالقراءات والعربية والشعر وأيام العرب، وكانت دفاتره ملء بيت إلى السقف ثم تنسك فأحرقها.

ولد بمكة سنة ثمان وستين ، وقيل: سنة سبعين ،وقيل :خمس وستين ، وقيل سنة خمس وخمسين ، نشأ بالبصرة. (١)

اختلف في اسمه على عشرين قولا : (الزبان – العريان – يحيى – محبوب – جنيد – عيينة – عتيبة – عثمان – غنار – جبر – خير– جزء – حميد – حماد

(١) ينظر ترجمته في : فوات الوفيات محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاكر بن هارون بن شاكر الملقب بصلاح الدين (المتوفى: ٧٦٤هـ) ، تحقيق: إحسان عباس:٢/٢٨-٢٩ ط: دار صادر – بيروت ، الطبعة: الأولى – ١٩٧٣م. الجواهر المضية في طبقات الحنفية ، عبد القادر بن أبي الوفاء محمد بن أبي الوفاء القرشي أبو محمد: ١/ ٤٢٢. تحقيق :الناشر مير محمد كتب خانه ، مكان النشر كراتشي. غاية النهاية في طبقات القراء ، لابن الجزري:١/ ٢٨٨، ط: مكتبة ابن تيمية ، الطبعة: الأولى : ١٣٥١هـ عني بنشره ج. برجستراسر. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين:٢/٢٣٢،٢٣١ ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ط: المكتبة العصرية – لبنان / صيدا. شذرات الذهب في أخبار من ذهب :عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي ، تحقيق عبد القادر الأرنؤوط، محمود الأرناؤوط ، ص:٢٣٧، ط: دار بن كثير :١٤٠٦م.

www.quranonlinelibrary.com

– عقبة– عمار – فايد– محمد – أبو عرو– قبيصة – زبان[1] إلا أن أشهرها الزبان.

٢ - شيوخه :

قرأ أبو عمرو بالكوفة والبصرة على جماعة كثيرة ، فليس في القراء السبعة أكثر شيوخا منه ، قرأ على الحسن بن أبي الحسن البصري ، سعيد بن جبير ، مجاهد ، أبي العالية الرياحي ، شيبة النصاح ، عاصم بن أبي النجود ، عبدالله بن أبي إسحاق الحضرمي ، وغيرهم كثير. [2]

٣ - تلاميذه:

روى القراءة عنه كثير منهم : الدوري ، السوسي ، الليثي :أحمد بن محمد بن عبدالله ، اللؤلؤي :أحمد بن موسى ، الأزرق : إسحاق بن يوسف بن يعقوب الأنباري ، اليزيدي ، وعبدالله بن مبارك. [3]

٤ - رواته:

أشهر من روى عن أبي عمرو اثنان ، هما :

ـ الدوريّ : حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صهبان الأزدي الدوري الضرير نسبة إلى الدور موضع ببغداد بالجانب الشرقي[4] المقرئ قرأ على الكسائي وإسماعيل بن جعفر ويحيى اليزيدي وحدث عن طائفة وصنف في

(١) ينظر : فوات الوفيات :٢٨/٢. بغية الوعاة :٢٣١/٢.

(٢) ينظر : فوات الوفيات :٢٩/٢.غاية النهاية :٢٨٩/١.

(٣) ينظر : فوات الوفيات ٢٩/٢. غاية النهاية : ١/ ٢٨٩.

(٤) ينظر: إبراز المعاني من حرز الأماني ،لأبي القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل ابن إبراهيم المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة ، ص:٢٤، دار الكتب العلمية.

المكتبة الشاملة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

القراءات وكان صدوقا قرأ عليه خلق كثير، ولد سنة خمسين ومائة في الدور ، وتوفي ست وأربعين ومائتين [١].

ـ السوسي: صالح بن زياد السوسي الرقي، أبو شعيب: مقرئ ضابط للقراءات، ثقة [٢] توفي سنة إحدى وستين ومائتين.[٣]

٥ - وفاته:

مات أبو عمرو بالكوفة ،واختلفوا في سنة وفاته ، فقيل: مات سنة أربع وخمسين ومائة ، وقيل: سنة خمس وخمسين ومائة ، وقيل: سنة سبع وخمسين ومائة ، وقيل: سنة ثمان وأربعين ومائة. [٤]

(١) ينظر : غاية النهاية : ١/٢٥٥-٢٥٦.شذرات الذهب : ٢/١١١.

(٢) الأعلام ، لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي: ٣/١٩١ ط: دار العلم للملايين ، الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢ م

(٣) غاية النهاية : ١/ ٢٣٢-٢٣٣.

(٤) السابق : ١/ ٢٣٣.

المكتبة الشاملة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

المبحث الأول

مظاهر الخفة فيما انفرد به أبو عمرو

تنوعت مظاهر الخفة عند أبي عمرو وذلك على النحو التالي:

أولاً – الإدغام:

الإدغام في اللغة العربية ظاهرة صوتية سياقية، يلجأ إليها الناطق طلباً للخفة واختصاراً للجهد العضلي وقد أشار إلى ذلك أسلافنا من اللغويين ، يقول سيبويه :" لأنه لما كانا من موضع واحد ثقل عليهم أن يرفعوا ألسنتهم من موضع ثم يعيدوها إلى ذلك الموضع للحرف الآخر، فلما ثقل عليهم ذلك أرادوا أن يرفعوا رفعةً واحدة."(١)

ويقول ابن جني : "إدغام الحرف في الحرف، أخف عليهم من إظهار الحرفين، ألا ترى أن اللسان ينبو عنهما معا نبوة واحدة". (٢)

ويقول الزمخشري: " ثقل التقاء المتجانسين على ألسنتهم فعمدوا بالإدغام إلى ضرب من الخفة". (٣)

ويقول ابن يعيش:" والغرضُ بذلك طلبُ التخفيف، لأنّه ثُقُل عليهم التكريرُ والعودُ إلى حرف بعد النطق به، وصار ذلك ضِيقًا في الكلام بمنزلة الضيق في الخَطْو على المقيَّد؛ لأنّه إذا منعه القيدُ من توسيع الخَطْو، صار كأنّه إنّما يُقيَّد

---

(١) الكتاب، لعمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي ، أبو بشر، الملقب سيبويه : ٥٣٠/٣ ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الخانجي، القاهرة ، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م.

(٢)الخصائص ، لأبي الفتح عثمان بن جني : ٢٢٩/٢ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الطبعة: الرابعة.

(٣) المفصل في صنعة الإعراب ، لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله تحقيق: د. علي بو ملحم: ص ٥٤٥، مكتبة الهلال – بيروت ، الطبعة: الأولى: ١٩٩٣ .

المكتبة الشاملة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

قَدَمُه إلى موضعها الذي نقلها منه، فثقُل ذلك عليه، فلمّا كان تكريرُ الحرف كذلك في الثقل، حاولوا تخفيفَه بأن يدّغموا أحدهما في الآخر، فيضعوا ألسنتهم على مَخْرج الحرف المكرَّر وضعةً واحدةً، ويرفعوها بالحرفَيْن رفعةً واحدةً، لئلا ينطقوا بالحرف، ثمّ يعودوا إليه ، وهذا المراد". (١)

ويقول ابن زنجلة : "إَن إِظْهَار الْكَلِمَتَيْنِ كإعادة الحَدِيث مرَّتَيْنِ فأسكن الْحَرْف الأول وأدغمه فِي الثَّانِي ليعْمَل اللِّسَان مرّة وَاحِدَة وَشبه الْخَلِيل ذَلِك بالمقيد إِذا رفع رجله فِي مَوضِع ثمَّ أَعَادَهَا إِلَيْهِ ثَانِيَة ، قَالَ وَالَّذِي أوجب الْإِدْغَام هُوَ أَنه يثقل على اللِّسَان رَفعه من مَكَان وإعادته فِي ذَلِك الْمَكَان أَو فِيمَا يقرب مِنْهَا ". (٢)

ويقول الشيخ : محمد مكي : " فاختار العرب الإدغام طلبا للخفة ؛لأن النطق بذلك أسهل من الإظهار...". (٣)

ويوضح أستاذي الدكتور / عبدالعزيز علام كيفية التخفيف قائلا: " إن الصوتين المتماثلين المتجاورين في السياق الصوتي ، يتطلبان جهدا عضليا أكبر في (حالة الفك) أو عدم الإدغام ؛لأن الواقع النطقي يقضي بأنه : يلزم – مع كل صوت من المثلين – أن تقوم أعضاء النطق بتحركين ، أو بضربتين :

---

(١) شرح المفصل : ليعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع : ٥/ ٥١٢-٥١٣، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ -٢٠٠١م

(٢) حجة القراءات ، لعبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة ابن زنجلة ، تحقيق : أ/ سعيد الأفغاني ص :٨٤، دار الرسالة .

(٣) نهاية القول المفيد في علم التجويد ، للشيخ / محمد مكي نصر الجريسي ، ص:١٢١، المكتبة التوفيقة ، مصر ، دط ، دن..

www.quranonlinelibrary.com

أحدهما : (تحرك أمامي) ، به تأخذ أعضاء النطق الوضع المطلوب ، لنطق المثل الأول .

ثانيهما :(تحرك خلفي) ، ويحدث بعد انتهاء زمن الغلق ، أو التضييق ، وفيه تعود أعضاء النطق إلى وضع الراحة . ومثل هذا يحدث بالنسبة للمثل الثاني .

ومعنى هذا : أن نطق(المثلين المتجاورين) دون إدغام ، يتطلب القيام بأربعة تحركات : (أمامي وخلفي ، ثم أمامي وخلفي) وفي هذا العمل العضلي جانبان من الصعوبة :

أولهما : أن التحركات التقطيعية ، التي تقوم بها أعضاء النطق ، أربعة تحركات.

وثانيهما : أن هذه التحركات التقطيعية ، تتكرر من وإلى مكان واحد ، وهذه الصعوبة هي التي أدت إلى حدوث (ظاهرة الإدغام) أو (DOUBLING) من أجل التخلص من الثقل الصوتي ، والصعوبة في النطق وتحقيق السهولة والخفة . وهكذا يتم الاقتصاد في الجهد العضلي المبذول بواسطة (الإدغام) وذلك ؛ لأن هذه التحركات الأربعة تقتصر إلى : ثلاثة ، أو إلى اثنين ...". [1]

(١) عن علم التجويد القرآني في ضوء الدراسات الصوتية الحديثة ، د/ عبدالعزيز أحمد علام، ص : ١٧٨-١٧٩ ، الطبعة الأولى : ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

www.quranonlinelibrary.com

أقسام الإدغام :

قسم الإدغام إلى عدة تقسيمات هي :

١. باعتبار الأعمال التي يتم تنفيذها عند الإدغام ، ينقسم إلى قسمين :

أولهما : الإدغام الصغير : ما سكن فيه الحرف الأول وتحرك الثاني.

وثانيهما : الإدغام الكبير: هو ما تحرك فيه الحرفان.

٢. باعتبار سببه ، ينقسم إلى ثلاثة أقسام :

أولها : التماثل : هو ما اتحد فيه الحرفان مخرجا وصفة كالباءين، و التاءين ونحوهما.

ثانيها: التجانس: هوما اتحد فيه الحرفان مخرجا واختلفا صفة ، مثل الباء والميم والتاء والطاء .أو اتحد صفة واختلفا مخرجا ، مثل النون والميم .

ثالثها : التقارب : هوما تقارب فيه الحرفان صفة ومخرجا ، مثل اللام والراء . أو تقارب صفة لا مخرجا ، مثل : الدال والجيم. أو تقارب مخرجا لا صفة ، مثل : الدال والسين.

٣. باعتبار الحكم ، ينقسم إلى ثلاثة أقسام :

أولها : واجب .

ثانيها : جائز .

ثالثها: ممنوع.(١)

أبو عمرو وظاهرة الإدغام:

تأثر أبو عمرو بلهجته التميمية ونشأته البصرية ويبدو ذلك جليا في الإدغام الذي اشتهر به، حيث إننا نجد أبا عمرو يدغم من الحروف ما لا يكاد يدغمه غيره

(١) للمزيد ينظر : عن علم التجويد القرآني د/ عبدالعزيز علام ، ص ٢٠٠-٢١٩.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

من القراء، ولهذا فقد اختصت هذه القراءة بمسائل الإدغام الكبير– والذي سوف اقتصر عليه– وقد أشار إلى ذلك صاحب الشاطبية إذ يقول :

" وَدُونَكَ الإِدْغَامَ الْكَبِيرَ وَقُطْبُهُ .·. أَبُو عَمْرٍو الْبَصْرِيُّ فِيهِ تَحَفَّلا"(١)

ويقول أبو شامة :" : إنّ مدار الإدغام الكبير على أبي عمرو فمنه أخذ وإليه أسند وعنه اشتهر من بين القُرَّاء السبعة. (٢)

إن جملة ما أدغمه أبو عمرو هنا سبع وثلاثمائة وألف قراءة(١٣٠٧).(٣)

ولكثرة هذا العدد فسوف اقتصر على بعض الأمثلة.

إدغام المتماثلين في كلمة:

لم يدغم أبو عمرو من المثلين في كلمة إلا في موضعين :(٤)

---

(١) متن الشاطبية المسمى (حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع)، للقاسم بن فيره ابن خلف بن أحمد الرعيني، أبو محمد الشاطبي ، تحقيق: محمد تميم الزعبي، ص :١٠، مكتبة دار الهدى ودار الغوثاني للدراسات القرآنية ،الطبعة: الرابعة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م . ينظر :إبراز المعاني من حرز الأماني ،ص: ٧٧.

(٢) إبراز المعاني ، ص:٧٧.

(٣) ينظر : مجلة كلية الشريعة والقانون ، جامعة الإمارات ، العدد :٢٦، عام : ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.بحث بعنوان :تحقيق الكلام في قراءة الإدغام ، لأبي زيد عبدالرحمن بن أبي القاسم المكناسي الفاسي ، المشهور بابن القاضي ، دراسة وتحقيق د/ الحَبْلي علي أحمد بلال، ص: ٦٣ .

(٤) التيسير في القراءات السبع : لعثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني ، ص : ٢٠ ، تحقيق: اوتو تريزل ، ط: دار الكتاب العربي – بيروت ، الطبعة: الثانية، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م . ينظر:تحبير التيسير في القراءات العشر ، لشمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف ، ص : ١٨٩/١. تحقيق: د. أحمد محمد مفلح القضاة ، ط: دار الفرقان – الأردن / عمان الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠.

المكتبة الشاملة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

أحدهما: في البقرة { مَنَاسِكَكُمْ }[1] ،فقد قرأها {مناسكّم} بإدغام الكاف في الكاف بعد تسكين الكاف الأولى .

والثاني : في المدثر { سَلَكَكُمْ }[2]، فقد قرأها{ سلكّم} بإدغام الكاف في الكاف أيضا، واظهر مَا عداهما نَحْو {جباههم} و {وُجُوههم}.... .[3]

إدغام المتماثلين في كلمتين:

فأما المثلان إذا كَانَا من كَلِمَتَيْنِ فإنه كَانَ يدغم الأول فِي الثَّانِي مِنْهُمَا سَوَاء سكن مَا قبله أوْ تحرّك فِي جَمِيع الْقُرْآن[4] نَحْو قَوْله {فِيهِ هدى} .[5]

فقد أدغم الهاء في الهاء؛ للتخفيف، يقول ابن خالويه : " لأن النطق بالمتماثلين والمتقاربين ثقيل فخففوه بالإدغام[6] ومنه قوله تعالى: تعالى: {وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ}[7] فأدغم أبو عمرو الفاء في الفاء .[8]

---

(١) الآية : ٢٠٠.

(٢) الآية : ٤.

(٣) التيسير: ٢٠.

(٤) السابق والصفحة.

(٥) البقرة : ٢

(٦) الحجة في القراءات السبع ، للحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله ، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، ص:٦٣، ط: دار الشروق – بيروت ، الطبعة: الرابعة، ١٤٠١ هـ .

(٧) البقرة :٢١٣.

(٨) ينظر : التيسير : ٢٠ . التحبير: ٤٤.

www.quranonlinelibrary.com

وقد أدغم الياء في الياء في قوله تعالى : { مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ... }[١]

وأدغم الواو في الواو [٢] في قوله تعالى:{ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ}[٣] ، وكذلك في قوله تعالى: {هُوَ وَجُنُودُهُ}[٤] وأدغم أيضا الحاء في الحاء[٥] في قوله تعالى : {لَا أَبْرَحُ حَتَّى}[٦]، وقوله تعالى: {النِّكَاحِ حَتَّى}[٧]

إلا قَوْله عز وَجل فِي لقمان { فَلَا يَحْزُنْكَ كُفْرُهُ}[٨] فإنه لم يدغمه لكَون النُّون النُّون سَاكِنة قبل الْكَاف فَهِيَ تخفي عِنْدهَا وإذا كَانَ الأول من المثلين مشددا أوْ منونا أوْ كَانَ تَاء الْخطاب أوْ الْمُتَكَلّم لم يدغمه أيضا[٩].

إدغام المتقاربين والمتجانسين في كلمة

لم يدغم أبو عمرو من المتقاربين فِي كلمة الا الْقَاف فِي الْكَاف الَّتِي تكون فِي ضمير الْجمع المذكرين إذا تحرّك مَا قبل الْقَاف لَا غير وَذَلِكَ نَحْو قَوْله تعالى:

(١) البقرة:٢٥٤.

(٢) ينظر : الدر المصون في علوم الكتاب المكنون لأبي العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف يوسف ابن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي ، تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط ، ص : ٢/ ٥٣١ط: دار القلم، دمشق.

(٣) آل عمران : ١٨

(٤) القصص: ٣٩.

(٥) التيسير :١٦.

(٦) الكهف : ٦٠.

(٧) البقرة : ٢٣٥.

(٨) لقمان:٢٣

(٩) ينظر : التيسير ص: ٢٠.

www.quranonlinelibrary.com

{خَلقكُم} و {رزقكم} و {يخلقكم} و {يرزقكم} و {واثقكم} وَشبهه واظهر مَا عداه .(١)

ويلحظ أن التخفيف هنا جاء من ناحيتين : من ناحية الإدغام ، ومن ناحية قلب (القاف) (كافا) ، فالكاف تحتاج لمجهود عضلي أقل من (القاف) ؛لأن (القاف) من الأصوات المستعلة ، بينما (الكاف) من الأصوات المستفلة ، والمستعلة تحتاج لمجهود أكثر من المستفلة ؛ لأن أقصى اللسان يرتفع معها نحو أقصى الحنك، أما المستفلة فلا يرتفع معها أقصى اللسان، أضف إلى ذلك أن (القاف) أبعد مخرجا من (الكاف).

إدغام المتقاربين والمتجانسين في كلمتين:

وأما مَا كَانَ من المتقاربين (أو المتجانسين) من كَلِمَتَيْنِ فإنه أدغم من ذَلِك سِتَّة عشر حرفا لَا غير وَهِي الْحَاء ،وَالْقَاف ،وَالْكَاف، وَالْجِيم ،والشين، وَالضَّاد، وَالسِّين ،وَالدَّال، وَالتَّاء، والذال، والثاء ،وَالرَّاء ،وَاللَّام، وَالنُّون، وَالْمِيم، وَالْبَاء.(٢) ومن أمثلة ذلك :

. إدغام الحاء في العين(٣) ، في قوله تعالى : { فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ } (٤) (٤)

(١) ينظر: التيسير:١٦. إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربعة عشر ويسمى (منتهى الأماني والمسرات في علوم القراءات) ، لشهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي ، تحقيق / أنس مهرة ص: ٣٤، ط: دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى– لبنان – ١٤١٩هـ١٩٩٨م.نهاية القول المفيد:١٢٦.

(٢) التيسير: ٢٢. ينظر : النشرفي القراءات العشر للحافظ ابن الجزري:٢٨٦/١، تحقيق / محمد محمد علي الصباغ ، ط:دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة الأولى:١٩٨٨م.

(٣) التيسير:٢٢

(٤) آل عمران : ١٨٥.

www.quranonlinelibrary.com

فقد قلبت (الحاء) (عينا) ثم أدغمت العين في العين فصارت(زحزعّن) والعين أقوى من الحاء ؛ لأن العين صوت مجهور ، بينما الحاء صوت مهموس ، فالصوت القوي أثر هنا في الصوت الضعيف ، وحوله إلى صوت قوي مثله ، إذن التخفيف هنا جاء من ناحية الإدغام لا غير.

ـ إدغام القاف في الكاف المتحرك ما قبلها[١] كقوله تعالى: {خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ} [٢] . أي قلبت القاف في (خالق) كافا ، ثم أدغمت الكاف في كاف(كل) فصارت (خال كّل)،فهذا تخفيف ، وهناك تخفيف آخر ، وقد سبق توضيحه.

. إدغام الكاف في القاف ،[٣] في قوله تعالى :{وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا}. [٤]

هذا النوع من الإدغام خلاف السابق ؛ لأن هنا الحرف القوي (القاف) أثر في الحرف الضعيف (الكاف) فحوله إلى حرف قوي مثله ألا وهو (القاف) ثم إدغمت القاف في القاف فصارت{ ربُّ قّديرا)، ويلحظ أن التخفيف هنا حدث من ناحية واحدة ، ألا وهي الإدغام.

ـ إدغام الباء في الميم [٥]في قوله تعالى: {يُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ}[٦].يلحظ أن الباء قد قلبت ميما ثم أدغمت الميم في الميم فصارت {يعذمّن} ، وهنا الحرف الضعيف (الميم) أثر في الحرف القوي (الباء)، فحوله إلى حرف ضعيف مثله أي (ميم) ثم أدغمت الميم في الميم ، والتخفيف هنا جاء من ناحيتين :

---

(١) التسير:٢٣.

(٢) الأنعام : ١٠٢.

(٣) التيسير:٢٣

(٤) الفرقان : ٥٤

(٥) التيسير:٢٣

(٦) آل عمران :١٢٩.

www.quranonlinelibrary.com

الأولى : من ناحية الإدغام .

والثانية : من ناحية القلب ؛لأن صوت (الباء) يحتاج إلى مجهود أكثر من صوت (الميم) ؛لأن الباء صوت شديد ،والميم صوت متوسط.

ـ إدغام الجيم في الشين([1]) في قوله تعالى:{ أَخْرَجَ شَطْأَهُ}[2] أي قلبت (الجيم) شينا ، ثم أدغمت الشين في الشين ، فصارت{أخرشّطأه} والجيم حرف أقوى من الشين ؛ لأنه حرف شديد ، بينما الشين حرف رخو ،فالصوت الضعيف هنا أثر في الصوت القوي ، فحوله إلى ضعيف مثله ، ثم أدغم فيه ،وهذا تخفيف آخر.

. إدغام النون في اللام [3] في قوله تعالى : {لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ}[4] يلحظ أن صوت صوت (النون) قلب (لاما) ثم أدغمت اللام في اللام فصارت هكذا{نؤم لّك}، والتخفيف هنا جاء بالإدغام لا غير.

ثانياً : الإمالة

الإمالة ظاهرة صوتية تهدف إلى نوع من المماثلة بين الحركات، وتقريب بعضها من بعض، وهي وسيلة من وسائل تيسير النطق وخفته ، واقتصاد المجهود العضلي؛ إذ الغرض منها في الأعم الأغلب تحقيق الانسجام الصوتي، الذي يعد ضرباً من المماثلة، وقد صرح بذلك ابن يعيش، قائلا: " تقريب الأصوات بعضها من بعض لضرب من التشاكل"[5] كما ذكر ابن الجزري أن الفائدة منها هي: "سهولة

(١) التيسير :٢٣. لمزيد من الأمثلة ، ينظر : التيسير ، ص ٢٣ وما بعدها.

(٢) الفتح – ٢٩.

(٣) التيسير: ٢٣ . وينظر: إبراز المعاني :١٤٢. تحبير التيسير: ٢٠٣.

(٤) البقرة : ٥٥.

(٥) شرح المفصل : ٥٤/٩.

www.quranonlinelibrary.com

اللفظ، وذلك أن اللسان يرتفع بالفتح، وينحدر بالإمالة، والانحدار أخف على اللسان من الارتفاع"(١).

وقد نبه إلى هذا النوع الحاصل بين الصوائت العديد من النحاة، والقراء القدامى. ونجد دلالة هذا المصطلح عن سيبويه الذي نسبه إلى الخليل ومعللا للإمالة قائلا: "فزعم الخليل أن إجناح الألف أخف عليهم، يعني الإمالة". (٢)

والإمالة عند سيبويه هي تقريب صوت من صوت: "الألف تمال إذا كان بعدها حرف مكسور، وذلك قولك: عابد، وعالم، ومساجد. ومفاتيح ... إنما أمالوها للكسرة التي بعدها، أرادوا أن يقربوها منها كما قربوا في الإدغام الصاد من الزاي حين قالوا (صدر) فجعلوها بين الصاد والزاي فقرَّبها من الزاي والصاد التماس الخفة"(٣). وتعليلها عنده هو الاقتصاد في الجهد العضلي، وهو ما عبر عنه بقوله: "فكما يريد في الإدغام أن يرفع لسانه من موضع واحد، كذلك يقرب الحرف إلى الحرف على قدر ذلك"(٤). ولا شك أن تقريب الفتح من الكسر فيه من تخفيف وتيسير عملية النطق ما يجعل المتكلم يبذل أقل مجهود عضلي.(٥)

(١) النشر: ٤٢/٢.

(٢) الكتاب : ٢٧٨/٣.

(٣) الكتاب :٢/ ٢٥٩

(٤) السابق : ٢٥٩/٢

(٥) للمزيد عن الإمالة ، ينظر: في الإمالة في القراءات واللهجات العربية د/ عبدالفتاح شلبي / طبعة : دار الهلال / بيروت :١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م . الإمالة في التراث العربي ، دراسة وصفية تحليلية، من خلال قراءة حمزة ، د/ رباح اليمني مفتاح، مجلة الجامعة ا لإسلامية بفلسطين ،مجلد: ١٨ العدد الأول :٢٠١٠م.

المكتبة الشاملة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ولقد استخدم علماء العربية والقراء مصطلحات مختلفة للدلالة على الإمالة بنوعيها : الشديدة والخفيفة ، نحو : الألف المعوج [١] ، والبطح[٢]، بين بين[٣]، والاجتناح[٤] ، والروم [٥]، والإشباع [٦] ، والإضجاع [٧]، والتفخيم [٨]، والكسر[٩] ،

---

(١) ينظر :شرح حرز الأماني ، لبرهان الدين أبوالعباس إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل الجعبري الشافعي: ورقة : ٢٠، مخطوط بدار الكتب المصرية رقم(٦١٢) قراءات.

(٢) ينظر : الموضّح لمذاهب القُرَّاء واختلافهم في الفتح والإمالة، للإمام أبي عمرو الداني، تحقيق: محمَّد شفاعت ص: ٢٤. شرح حرز الأماني : ٢٠٥. النشر :٣/٢. جمال القراء وكمال الإقراء ، لعلي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني المصري الشافعي، أبو الحسن، علم الدين السخاوي ، دراسة وتحقيق: عبد الحق عبد الدايم سيف القاضي :٤٩٢/٢، ط: مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت ،الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٩م.

(٣) ينظر :إبراز المعاني :١٦٤. شرح شافية ابن الحاجب ، لرضي الدين محمد بن الحسن الأستراباذي ، تحقيق/ محمد الحسن وآخرين: ٤/٣ ، ط : دار الكتب العلمية –بيروت– ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م .

(٤) ينظر :الكتاب : ٢٧٨/٣. الحجة للقراء السبعة : الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ الأصل، أبو علي: ٣٠٢/١، تحقيق: بدر الدين قهوجي – بشير جويجابي ، ط: دار المأمون للتراث – دمشق / بيروت الطبعة: الثانية، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٣م.

(٥) ينظر : ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان الأندلسي :٥٤٠/٢ ، تحقيق / رجب عثمان محمد ، طبعة : الخانجي– القاهرة – الطبعة الأولى :١٤١٨هـ – ١٩٨٨م.

(٦) ينظر : الموضح لمذاهب القراء : ٢٤.

(٧) ينظر : الحجة للقراء السبعة :٣٠٢/١ . جمال القراء:٢٩٥. سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي (وهو شرح منظومة حرز الأماني ووجه التهاني للشاطبي) : أبو القاسم (أو أبو البقاء) علي بن عثمان بن محمد بن أحمد بن الحسن المعروف بابن القاصح العذري البغدادي ثم المصري الشافعي ، ص : ١٢٩، راجعه الشيخ/ علي الضباع ط: مطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر ، الطبعة: الثالثة، ١٣٧٣ هـ – ١٩٥٤ م .

(٨) ينظر : شرح الشافية :٢٦٦/٣.

المكتبة الشاملة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

والكسر[١] ، واللي[٢]، والإمالة .[٣]، وقد ظل استخدام هذه المصطلحات وإطلاقها على الإمالة حتى جاء ابن الجزري فجعل (البطح، الإضجاع، الكسر ، المحض) من أسماء الإمالة الشديدة ، وجعل (بين بين، وبين اللفظين والتقليل والتلطيف) للإمالة الخفيفة. [٤]

أبو عمرو وظاهرة الإمالة : [٥]

والأمر مع أبي عمرو واضح فهو تميمي أولا [٦]، وبصري ثانيا ،ومذهبه في الإكثار من الإمالة ، يتسق هو وهذه البيئة [٧]، فتكاد تجمع المصادر على أن الإمالة تخص تميما وقيسا وأسدا [٨] ، وقيل : إن " الإمالة لغة لقبائل العرب دعاهم

(١) ينظر : ينظر:الكتاب :٣/٢٧٨. السبعة في القراءات .لأحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي، تحقيق د/ شوقي ضيف ، ص :١٤٥، ط: دار المعارف – مصر ، الطبعة: الثانية، ١٤٠٠هـ. الحجة للفارسي: ١/٢٨٣.

(٢) شرح حرز الأماني ، ص: ١٢٠

(٣) ينظر: الكتاب :٤/ ١١٧. المقتضب ، للمبرد:٣/٤٢، تحقيق الشيخ/ محمد عبدالخالق عضيمة ، ط: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – القاهر- ١٣٩٩هـ. الحجة لابن خالويه:٦٦. الحجة ، للفارسي:٢/٤١١.

(٤) النشر ٢/٣٠

(٥) سوف اقتصر هنا على بعض الأمثلة التي انفرد بها أبو عمرو ، وللمزيد عما أماله أبو عمرو ينظر : الإمالة وعللها في قراءة أبي عمرو البصري ،د/ بشير علي خليل ، ص : ٩ وما بعدها ، مجلة الجامعة الأسمرية الإسلامية ، ليبيا ، العدد/ ١١، السنة :١١: ١٤٣٥هـ-٢٠١٤م.

(٦) ينظر : غاية النهاية ٣/ ٥٧.

(٧) السابق:١/٢٨٩.

(٨) ينظر : شرح المفصل :٩/٥٤. ارتشاف الضرب :١/ ٥١٨. النشر: ٢/ ٣٦.

المكتبة الشاملة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

دعاهم إلى الذهاب إليها التماس الخفة"[١] ، " وأشدهم حرصا عليها بنو تميم"[٢] وقيل :الإمالة لغة بني تميم وغيرهم من العرب ، ولسان الناس الذين هم بالعراق جار على لفظ الإمالة . [٣]

ومن الأمثلة التي أمالها أبو عمرو وحده الآتي :

. انفرد أبو عمرو بإمالة الألف في كلمة (الناس) وأمثالها ففي قوله تعالى { ومن الناس من يقول..}[٤] يقول شمس الدين الشافعي : " أمال أبو عمرو الألف قبل السين المكسورة إمالة محضة، وهكذا كل ألف مثلها والباقون بالفتح"[٥]، ويوضح لنا مكي القيسي الخفة هنا ونحوها قائلا: " لأن عمل اللسان متسفل أخف من عمله متصعدا بالفتحة والألف ، ثم يهبط متسفلا بكسرة ما بعده " [٦] ، فقد قرب صوت الألف من الكسرة التي جاءت بعده ، ومن ثمَّ فإن هذا أحدث تجانسا

(١) منجد المقرئين ومرشد الطالبين ، لشمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣هـ) ، ص : ٧٣. ط: دار الكتب العلمية ،الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م. ينظر : مناهل العرفان في علوم القرآن ، لمحمد عبد العظيم الزُّرْقاني (المتوفى: ١٣٦٧هـ) ،١/ ٤٤٣ ط: عيسى البابي الحلبي وشركاه ، الطبعة الثالثة.

(٢) شرح شافية ابن الحاجب ، للرضي: ٣/ ٤.

(٣) معاني القرآن وإعرابه : إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج :١/١٢٤ ، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي ط: عالم الكتب – بيروت ، الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

(٤) البقر : ٨.

(٥) السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير ، لشمس الدين، الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (المتوفى: ٩٧٧هـ) ، ١/٢١ط: مطبعة بولاق (الأميرية) – القاهرة: ١٢٨٥ هـ

(٦) الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها ، وحججها ، لمكي بن أبي طالب القيسي ، ١/١٧٠، تحقيق :د/ محيي الدين رمضان ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الرابعة :١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

المكتبة الشاملة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

صوتيا ، أدى إلى اتفاق، أو تقارب بين الصوتين ، وهذا أدى إلى سهولة وخفة في النطق ، وإلى جهد عضلي أقل.

. كما أمال أبو عمرو وحده ألف (جدار) في قوله تعالى : { إِلا فِي قُرًى مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ}[1] فقد قرأها (جدار) بالإمالة وحده ، وقد أشار إلى ذلك السرقسطي قائلا : "على التوحيد، ابن كثير وأبو عمرو وأماله أبو عمرو وحده.". [2]

. انفرد أبو عمرو بإمالة الراء مع ضم الميم في كلمة (مجراها) في قوله تعالى : {بِسْمِ اللهِ مَجْرَاهَا ومُرْسَاهَا}[3] يقول السرقسطي: الباقون بضم الميم وأمال الراء، أبو عمرو. [4]

. انفرد أبو عمرو أيضا بإمالة الراء في كلمة (ترى) في قوله تعالى : { فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى }[5] ويوضح ذلك أبو عمرو الداني قائلا : " ماذا ترى (بضم التاء وكسر الراء كسرة خالصة يجعلانه فعلا رباعيا والباقون بفتحهما يجعلونه فعلا

(١) الحشر:١٤.

(٢) العنوان في القراءات السبع ص : ٣٣، وص: ١٨٨. ينظر : معاني القراءات للأزهري : ٤٨٦.

(٣) هود : ٤١.

(٤) العنوان في القراءات السبع ، لأبي طاهر إسماعيل بن خلف بن سعيد المقرئ الأنصاري السرقسطي تحقيق : الدكتور زهير زاهد، الدكتور خليل العطية، ص : ١٨٦، طبعة :عالم الكتب، بيروت : ١٤٠٥هـ . ينظر : تحبير التسير :٥٢٩. البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدُّرة – القراءاتُ الشاذةُ وتوجيهها من لغة العرب: عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي ، ص:١٩٠ ، ط: دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان.

(٥) الصافات : ١٠٢.

المكتبة الشاملة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ثلاثيا وأبو عمرو يميل فتحة الراء وورش بين بين على أصلهما والباقون بإخلاص فتحها. (١)

. مما انفرد أبو عمرو بإمالته أيضا الهاء في{كهعيص} (٢) وفي {طه}(٣) يقول صاحب البدور الزاهرة :" وأبا عمرو أمال: ها من طه باعتبار كونه حرفا كها من كهعيص". (٤)

. إمالة الألف في كلمة (أسارى) ، و(أسرى) ففي قوله تعالى : {يا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَى }(٥)" قرأ أبو عمرو «من الأسارى» بضم الهمزة الهمزة وفتح السين بعدها ألف، وبالإمالة"(٦). ويقول الزجاج :" تفرد به أبو عمرو، وأبو عمرو صاحب الإمالة". (٧)

. إمالة الهمزة في كلمة (رأى) في قوله تعالى : { فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا }(٨) يقول الشيخ عبدالفتاح القاضي : " وأمال أبو عمرو الهمزة فقط مع فتح الراء."(٩) ويرى ابن زنجلة أن الألف هي التي أميلت في (رأى) وليست الهمزة إذ

(١) التيسير : ١٢١. ينظر : العنوان في القراءات السبع : ١٣. البدور الزاهرة : ٣٢٨.

(٢) مريم : ١.

(٣) طه: ١

(٤) البدور الزاهرة :٢٠٤.

(٥) البقرة : ٧٠.

(٦) مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد ، لمحمد بن عمر نووي الجاوي البنتني ، تحقيق: محمد أمين الصناوي ، ط: دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة: الأولى – ١٤١٧ هـ .

(٧) إعراب القرآن المنسوب للزجاج ،العلي بن الحسين بن علي، أبو الحسن نور الدين جامع العلوم الأَصْفهاني الباقولي ، تحقيق ودراسة: إبراهيم الإبياري، ص:٢٢٢،ط: دارالكتاب المصري – القاهرة ودارالكتب اللبنانية – بيروت – القاهرة / بيروت ،الطبعة: الرابعة – ١٤٢٠ هـ .

(٨) الأنعام : ٧٦.

(٩) البدور الزاهرة : ١٠٧.

www.quranonlinelibrary.com

يقول " قرأ أبو عمرو بفتح الراء وكسر الهمزة وإنما كسر الهمزة لمجاورة الياء والألف هي الممالة"(١) ولا خلاف في ذلك ؛ لأن الألف هي حركة الهمزة .(٢)

ثالثاً – تقصير المقطع المتوسط المفتوح :

من مظاهر التخفيف التي وردت عند أبي عمرو تحويل المقطع المتوسط المفتوح المكون من : (صامت وحركة طويلة) والذي يرمز له بـ(ص ح ح) إلى مقطع قصير والذي يتكون من (صامت وحركة قصيرة) والذي يرمز له بـ(ص ح) وقد جاء ذلك في قراءته لقوله تعالى : { وإذ واعدنا}(٣) فقد قرأها (وعدنا) بدون ألف(٤) وبهذا تحول المقطع المتوسط المفتوح (وا) إلى مقطع قصير.

ومنه أيضا قراءة قوله تعالى : {بِمَا آتَاكُمْ}(٥) فقد "قَرَأَ أَبُو عَمْرو وَحده / بِمَا أتاكم / بِأَلف مَقْصُورَة"(٦) ومن ثم فقد تحول المقطع الأول من { آتاكم} من متوسط متوسط مفتوح إلى قصير مفتوح .

---

(١) حجة القراءات ، لابن زنجلة : ٢٥٦

(٢) لمعرفة المزيد عما أماله أبو عمرو ينظر : أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي، أبو عمرو بن العلاء ، د/عبدالصبور شاهين ، ص :١١٢– ١١٦، مكتبة الخانجي، القاهرة ، الطبعة الأولى:١٤٠٨ هـ ـ ١٩٨٧م. رائد الدراسات اللغوية والقرآنية ، أبو عمرو بن العلاء ، د/ وحيد عبدالمقصود إسماعيل زايد ، ص: ١٦٠– ١٦٦، الطبعة الأولى : ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م.

(٣) البقرة : ٥١ ، الأعراف :١٤٢، طه: ٨٠.

(٤) ينظر : السبعة في القراءات ، لابن مجاهد ، ص :١٥٥.

(٥) الحديد : ٢٣

(٦) السبعة :٦٢٦ . ينظر : الحجة للقراء السبعة : ٦/ ٢٧٥. التيسير :٢٠٨ . العنوان في القراءات السبع ،ص:١٨٦. الإقناع في القراءات السبع. لأحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري الغرناطي، أبو جعفر، المعروف بابن البَاذِش، ص :٣٨٢، طبعة : دار الصحابة

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

رابعاً – حذف مقطع من مقاطع الكلمة.

ومن مظاهر التخفيف عند أبي عمرو حذف مقطع من مقاطع الكلمة ، وهذا الحذف يقتصد ضغطة صدرية ومن ذلك :

قوله تعالى{أُبَلِّغُكُمْ}(١) قرأ أبو عمرو وحده(أبْلِغُكم) ساكنة الباء خفيفة اللّام مضمومة الغين في كلّ القرآن.(٢)

ويلحظ أن أبا عمرو قد حذف مقطعا قصيرا من مقاطع الكلمة ، وهذا نوع من أنواع التخفيف والاقتصاد في المجهود العضلي ؛ إذ مقاطع {أُبَلِّغُكُمْ} : ص ح + ص ح ص + ص ح + ص ح + ص ح ص. أما مقاطع { أُبْلِغُكُمْ} : ص ح ص+ ص ح + ص ح + ص ح ص .

ومما خففه أبو عمرو أيضا بحذف مقطع قصير : { نُنْزِلُ} (٣) ، و (تُنْزِلَ}(٤) بإسكان النون ، وتخفيف الزاي (٥)، فـ { نُنَزِّلُ } تتكون من أربعة مقاطع : ص ح + ص ح ص + ص ح +ص ح ، أما { نُنْزِلُ} فتتكون من ثلاثة مقاطع : ص ح ص + ص ح +ص ح، ومثلها : {(تُنْزِلَ} و { تُنَزِّلَ} .

للتراث. الكنز في القراءات العشر لأبي محمد عبد الله بن عبد المؤمن بن الوجيه بن عبد الله بن على ابن المبارك التّاجر الواسطيّ المقرئ تاج الدين ويقال نجم الدين ،تحقيق: د. خالد المشهداني : ٦٧٦/٢،طبعة: مكتبة الثقافة الدينية – القاهرة ، الطبعة: الأولى: ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م. النشر : ٣٨٤/٢.

(١) الأعراف : ٦٢,٦٨. الأحقاف : ٢٣.

(٢) الحجة : ٤/ ٤١

(٣) الإسراء : ٨٢.

(٤) الإسراء : ٩٣.

(٥) التهذيب : ٧٥.

www.quranonlinelibrary.com

ومنه أيضا قوله تعالى{هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ}[١] ، وقوله تعالى : {حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا}[٢] ، وقوله تعالى :{ أَوْلِيَاءُ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ}[٣] فقد أسقط أبو عمرو إحدى الهمزتين في هذه الآيات وأمثالها [٤] وإسقاط الهمزة في هذه الآيات وفي أمثالها يسقط مقطعا قصيرا من مقاطع الكلمة ؛ للتخفيف .

ويلحظ هنا أن أبا عمرو قد اختار تسهيل الهمزة ، ومعلوم أن هذا التسهيل مظهر من مظاهر اللهجة الحجازية ، وهو تميمي بصري ، ولكن هذا إن دل فيدل على أن أبا عمروقد يختار التسهيل ، وإن كان لهجة غيره ، أو لعله تأثر بشيخه الحجازي الحسن البصري .

ومن ذلك أيضا قوله تعالى :: { فَأَجْمِعُوا كَيْدَكُمْ }[٥] فقد قرأها { فاجمَعوا }

(١) البقرة : ٣١

(٢) هود : ٤٠

(٣) الأحقاف :٣٢

(٤) ينظر : حجة القراءات لابي زرعة : ٩١. التيسير : ٢٨

(٥) طه : ٦٤.

www.quranonlinelibrary.com

بوصل الألف وَفتح الْمِيم[1]ومن ثم فقد حذف المقطع الأول من الكلمة ، وهو همزة القطع ؛ لأن مقاطع {فأجمعوا} هي : ص ح +ص ح ص +ص ح+ ص ح ح .

بينما مقاطع {فاجمعوا} هي : ص ح ص +ص ح + ص ح ح .ليس هذا فحسب فهناك تخفيف آخر ، ألا وهو إبدال كسرة الميم فتحة.

خامساً – إبدال الهمزة ياء ،وحذف مقطع وإبدال الكسرة الطويلة ، فتحة طويلة .

قد تتعدد أوجه التخفيف عند أبي عمرو ، من ذلك قراءة قوله تعالى : {مِمَّا خطيئاتهم أغرقوا...}[2] فقد " قَرَأَ أَبُو عَمْرو: { مِمَّا خطاياهم } مثل قضاياهم "[3] فكما هو واضح أبدل الكسرة الطويلة ، فتحة طويلة ، كما أبدل الهمزة ياء ، وحذف مقطع من مقاطع الكلمة ألا وهو حرف (التاء) من أجل التخفيف .

سادساً – إبدال حرف (شديد) بحرف رخو .

من مظاهر الخفة أيضا عند أبي عمرو إبدال التاء ياء أحيانا؛ لأن الياء أخف من التاء ؛ لأنها حرف رخو احتكاكي ، أما التاء : فصوت شديد انفجاري ؛ أي يحتاج إلى مجهود عضلي أكثر من الياء، فقد قرأ {تعملون} من قوله تعالى: {وَمَا اللَّهُ بِغافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ *وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ

(١) المبسوط في القراءات العشر ،لأحمد بن الحسين بن مِهْران النيسابوريّ، أبو بكر ،تحقيق: سبيع حمزة حاكيمي، ص :٢٦٩، ط: مجمع اللغة العربية – دمشق: ١٩٨١ م. ينظر : النشر : ٢/ ٣٢١. تحبير التيسير ، ص :٤٦٠.

(٢) نوح : ٢٥.

(٣) حجة القراءات : ٦٢٧. ينظر : الحجة للقراء السبع : ٣٢٨/٦. إبراز المعاني من حرز الأماني ، ص : ٤٨٣.

المكتبة الشاملة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الْحَرامِ} [١] بياء الغيبة[٢] وقرأ أيضا { أَن تَقولُوا يَوْم الْقِيَامَة}[٣] { يقولوا} ، [٤]و {أَلا تَتَّخِذُوا من دوني وَكيلا}[٥] { ألا يتخذوا}[٦] ، و {بل تؤثرون الْحَيَاة الدُّنْيَا}[٧] {يؤثرون)[٨] و{بل لَا تكرمون الْيَتِيم وَلَا تحضون على طَعَام الْمِسْكِين وتأكلون التراث أكلا لما وتحبون المَال حبا جما}[٩] (يكرمون ،يحضون يأكلون ، يحبون).[١٠]

سابعاً – إبدال الهمزة بحرف علة:

١- إبدال الهمزة ياءً

قرأ أبو عمرو : "{ آيِنَّكُم لَتَأْتُونَ}[١١] و{آيِنَّ لنا لَأَجْرًا}[١٢] و { آيذا كُناتُرَبا }[١٣] على الاستفهام، بهمزة واحدة وياء ، وبين الهمزة والياء مدة . لم

(١) البقرة ١٤٩-١٥٠.

(٢) ينظر : تحبير التيسير في القراءات العشر ، ص:٢٩٦.

(٣) البقرة ١٧٢.

(٤) السبعة في القراءات ، لابن مجاهد ، ص ٢٩٨ . ينظر : النشر في القراءات العشر ٢/ ٢٧٣.

(٥) الإسراء : ٢.

(٦) السبعة : ٣٧٨. ينظر : الحجة للفارسيّ : ٥/٨٣.

(٧) الأعلى :١٦.

(٨) السبعة : ٦٨٠ . ينظر : الحجة للقراء السبعة: ٥/ ٢٠٣ . تحبير التيسير :٦١٠.

(٩) الفجر : ١٧-٢٠.

(١٠) السبعة : ٦٨٥.

(١١) الأعراف : ٨١.

(١٢) الأعراف : ١١٣.

(١٣) الرعد : ٥.

www.quranonlinelibrary.com

يفعل ذلك غيره ."[1]

و قد خفف أبو عمرو هنا بإبدال الهمزة ياء ؛ لأنَّ الهمزة تحتاج إلى مجهود عضلي أكثر من الياء ؛ لبعد مخرجها ، كما أنها صوت شديد ، بينما الياء صوت رخو .

٢- إبدال الهمزة واوا:

من مظاهر التخفيف عند أبي عمرو إبدال الهمزة واوا ، وذلك في قراءة قوله تعالى : {وَإِذا الرُّسُل أقتت}[2] فقد "قَرَأَ أَبُو عَمْرو وَحده / وقتت / بواو"[3]

ثامناً : إبدال الياء نونا :

في قول المولى عز وجل : { يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ} [4] قرأ أبو عمرو وحده: {يوم نَنْفُخُ} بالنون. وقرأ الباقون: {يُنْفَخُ} بالياء [5] والياء أثقل من النون ؛ لأن الياء من الأصوات الصامتة ، بينما النون من الأصوات الزلقة .

ثامناً – تحويل المقطع المتوسط المغلق إلى قصير مفتوح :

قد يحذف أبو عمرو أحيانا صامت من صوامت الكلمة ؛ من أجل التخفيف ، كما في قوله تعالى ذلك { لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا}(٦) قرأها {لَتَخِذتّ } بتخفيف التاء

(١) التهذيب : ٧٣.

(٢) المرسلات :١١.

(٣) السبعة : ٦٦٦ . ينظر : الحجة للقراء السبعة : ٣٦٤/٦. حجة القراءات :٧٤٢.التيسير: ٢٠٨. إبراز المعاني :٧١٧.

(٤) طه : ١٠٢.

(٥) الحجة للقراء السبعة : ٥/ ٢٥٠.الكنز في القراءات العشر : ٥٦٠/٢

(٦) الكهف : ٧٧.

www.quranonlinelibrary.com

وكسر الخاء ، وإدغام الذال ، لم يجمع ذلك غيره [١] وكما ترى فقد حذف التاء الساكنة وأبقى المتحركة، ومن ثم فقد حول المقطع الأول من متوسط مغلق ، إلى قصير مفتوح ، والقصير المفتوح يحتاج إلى مجهود عضلي أقل من المتوسط المغلق ؛ لأن المقطع القصير يتكون من: صامت وحركة قصيرة، أما المتوسط المغلق ، فيتكون من: صامت وحركة قصيرة وصامت هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى فقد خفف أيضا بإدغام الذال في التاء .

ومنه قوله تعالى :{ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ}[٢] قرأها أبو عمرو{ أُكُلِ} بِغَيْر تَنْوِين اللَّام وَالْبَاقُونَ بِالتَّنْوِينِ. [٣]

وحذف التنوين هنا يحول مقطع الكلمة الأخير من متوسط مغلق إلى قصير مفتوح ، ومن ثَمَّ جاء التخفيف .

تاسعاً – إبدال حركة بحركةأخف منها :

١ـ إبدال الضمة كسرة :

ومن أنواع التخفيف أيضا عند أبي عمرو إبدال الضمة كسرة ، وذلك في الضمير (هم) إذا سبق بكسرة ، أو ياء[٤]، وكان بعد الميم ألفُ وصلٍ[٥] فقد قرأ بكسر الهاء والميم حيث وقع ، ومن ذلك : { عليهِمِ الذِّلَة}[٦] ، و{ إليهِمِ اثنين }[٧]

---

(١) التهذيب : لما تفرد به كل واحد من القراء السبعة ، لأبي عمرو الداني ، تحقيق :د/ حاتم صالح الضامن ، ط: دار نينوي ،ص :٧٥ ، دمشق/سوريا، الطبعة : الأولى :١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م.

(٢) سبأ : ١٦.

(٣) التيسير : ١٦٠ . ينظر : الحجة : ١٤/٦. تحبير التسير : ٥١٦.

(٤) ويعرف ذلك في اللهجات العربية بظاهرة (الوهم) .

(٥) ينظر : التهذيب لما تفرد به كل واحد من القراء السبعة : ٧٠.

(٦) البقرة : ٦١.

www.quranonlinelibrary.com

}[١] ، و{ عن قبلـتِهِمِ الّتـي}[٢] ، و{بِهِمِ الأسباب}[٣] ، ومـا كـان مثلـه [٤] والكسرة أخف من الضمة ، ومناسبة لما قبلها ، كما أن الانتقال من الكسرة، ومن الياء إلى الكسرة أخف من الانتقال من الكسرة ، ومن الياء إلى الضمة .

٢ـ إبدال الضمة فتحة

ومما يعد من التخفيف عند أبي عمرو إبدال الضمة فتحة ،وذلك في قوله تعالى : {يَوْمًا تُرجَعُون فِيهِ}[٥] فقد قرأها(تَرجِعون) بِفَتْح التَّاء وَكسر الْجِيم [٦] أي أي بإبدال ضمة (التاء) فتحة، كما أبدل فتحة(الجيم) كسرة ، وإن كانت الكسرة أثقل من الفتحة ، ولكن الضمة أثقل منهما ؛ ومن ثم فيعد هذا تخفيفا.

ومنه أيضا قوله تعالى: {وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ}[٧] قَرَأَ أَبُو عَمْرو وَحده {وَالْبَحْرَ} نصبا [٨] .

٣ ـ إبدال الضمة سكونا:

ومما يعد من التخفيف عند أبي عمرو إبدال ضمة السين والباء سكونا في (رسلنا وسبلنا وأخواتهما) حيث وقع ، إذا وقع بعد اللام حرفان : إما كاف وميم أو

(١) يس:١٤.

(٢) البقرة : ٤٢.

(٣) البقرة : ١٦٦.

(٤)– ينظر : السبعة في القراءات ، ص : ١٠٩ ، ١١٠. الكشف : ٢٣٩/١ .

(٥) البقرة : ٢٨١.

(٦) السبعة :١٩٣. ينظر الحجة :٤١٧/٢

(٧) لقمان :٢٧.

(٨) السبعة : ٥١٣. ينظر : التيسير في القراءات السبع ، ص ١٧٧.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

هاء وميم ، أو نون وألف[١] ، ومن ذلك :{رُسْلنا} [٢] ، {رُسْلكم}[٣] ، {رُسْلهم}[٤] {رُسْلهم}[٤] ،{سُبْلنا}[٥] ومنه أيضا { ثُمْر}[٦] { ثُمْره }[٧] فقد قرأهما بضم الثاء وسكون الميم [٨] وقد حدث التخفيف هنا بإبدال الضمة سكونا ؛ إذ ترتب عليه دمج دمج المقطع الأول والثاني في الكلمات السابقات في مقطع واحد ، وبهذا اقتصد ضغطة هوائية ، أضف إلى ذلك ثقل الضمة الذي تخلص منه بحذفها.

٤ ـ إبدال الكسرة فتحة:

وذلك في قوله تعالى : {كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ} و {مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ} [٩] قرأ أبو عمرو بتنوين{كاشفات} و{ممسكات} ونصب {ضُرَّه} و{رَحْمَتَه) وقراء الباقون بدون تنوين وبخفض{ضرّه} و{رحمته} [١٠] . فإبدال الكسرة في { ضره } وفي{رحمته} فتحة ، نوع من أنواع التخفيف ؛ لأن الفتحة أخف من الكسرة .

---

(١) السبعة : ٢١٦. ينظر :الحجة : ٢/ ٤٦٠. المبسوط في القراءات العشر ص ١٥١. النشر: ٣١٧.

(٢) المائدة : ٣٢.

(٣)غافر :٥٠.

(٤) الأعراف : ١٠١.

(٥) إبراهيم : ١٢

(٦) الكهف – ٣٤.

(٧) الكهف – ٤٢

(٨) السبعة : ٢٦٤،٣٩٠. ينظر :الحجة : ٣٦٩/٣ . النشر : ٣١٠/٢.

(٩) الزمر : ٣٨

(١٠) ينظر : الحجة : ٩٦/٦. حجة القراءات :٦٢٣. التيسير : ١٩٠.العنوان في القراءات السبع : ١٦٥.إبراز المعاني:٦٦٩.

www.quranonlinelibrary.com

٥- إبدال الكسرة فتحة و اختلاس الفتحة:

ففي قول الله تعالى : {أَمَّنْ لَا يَهِدِّي..}[١] "قرأ ابن كثير وورش وابن عامر...بفتح الياء والهاء وتشديد الدال، وكذلك قرأ أبو عمرو غير أنه اختلس فتحة الهاء"[٢] فالتخفيف جاء هنا بإبدال كسرة الهاء فتحة والفتحة أسهل من الكسرة ، كما أنها مناسبة لحركة الياء قبلها ، وإن كان بعض القراء اتفق مع أبي عمرو في هذه القراءة ، إلا أنه انفرد باختلاس حركة الهاء ، أي الفتحة ،وهذا نوع من أنواع التخفيف ؛ لأن اختلاس الحركة قريب من السكون ، ولم يحدث هذا الاختلاس إلا عند أبي عمرو ؛ لأن الاختلاس يكون في الضمة والكسرة لثقلهما ، ولا يكون في الفتحة . [٣]

تلك هي مظاهر الخفة التي توصلت إليها فيما انفرد به أبو عمرو ، وإليك جدولا بمظاهر هذه الخفة:

---

١ – يونس : ٣٥

٢ –الكنز في القراءات العشر ، ص : ٢/ ٥٠٢ .

٣ – ينظر : الجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج للقراءات ، د/ عبد البديع النيرباني ، ص : ١٩٨، ط: دار الغوثانى – دمشق ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م.

www.quranonlinelibrary.com

القراءة	مظاهر الخفة	السورة	الآية	ملاحظات
مناسكّم	إدغام المتماثلين في كلمة	البقرة	٢٠٠	
سلكّم	إدغام المتماثلين في كلمة	المدثر	٤	
فيه هّدى	إدغام المتماثلين في كلمتين	البقرة	٢	
وما اختلف فّيه	إدغام المتماثلين في كلمتين	البقرة	٢١٣	
من قبل أن يأتي يّوم	إدغام المتماثلين في كلمتين	البقرة	٢٥٤	
هو وّالملائكة	إدغام المتماثلين في كلمتين	آل عمران	١٨	
هو وّجنوده	إدغام المتماثلين في كلمتين	القصص	٣٩	
لا أبرح حّتى	إدغام المتماثلين في كلمتين	الكهف	٦٠	
النكاح حّتى	إدغام المتماثلين في كلمتين	البقرة	٢٣٥	
خلقكم – رزقكم – واثقكم – يخلقكم – يرزقكم	إدغام المتقاربين والمتجانسين في كلمة	متى وجدت في القرآن الكريم		

www.quranonlinelibrary.com

القراءة	مظاهر الخفة	السورة	الآية	ملاحظات
فمن زحزح عّن	إدغام المتقاربين والمتجانسين في كلمتين	آل عمران	١٨٥	
خالق كّلشيء	إدغام المتقاربين والمتجانسين في كلمتين	الأنعام	١٠٢	
يعذب مّن يشاء	إدغام المتقاربين والمتجانسين في كلمتين	آل عمران	١٢٩	
أخرج شّطأه	إدغام المتقاربين والمتجانسين في كلمتين	الفتح	٢٩	
وكان ربك قّدير	إدغام المتقاربين والمتجانسين في كلمتين	الفرقان	٥٤	
ومن الناس	إمالة الألف	البقرة	٨	ومتى وجدت
وراء جدار	إمالة الألف في (جدار)	الحشر	١٤	
مجراها	إمالة الراء	هود	٤١	
ماذا ترى	إمالة الراء	الصافات	١٠٢	
كهعيص	إمالة الهاء	مريم	١	
طه	إمالة الهاء	طه	١	
من الأسرى	إمالة الراء	البقرة	٧٠	
رأى كوكبا	إمالة الراء	الأنعام	٧٦	
وإذ وعدنا	تقصير المقطع المتوسط المفتوح	البقرة	٥١	الأعراف:٤٢ طه:٨٠
بما أتاكم	تقصير المقطع المتوسط المفتوح	الحديد	٢٣	
أُبْلِغُكم	حذف مقطع قصير	الأعراف	٦٢-٦٨	في كل القرآن

www.quranonlinelibrary.com

القراءة	مظاهر الخفة	السورة	الآية	ملاحظات
نُنْزِل	حذف مقطع قصير	الإسراء	٨٢	
تُنْزِل	حذف مقطع قصير	الإسراء	٩٣	
هؤلا إن	حذف مقطع قصير	البقرة	٣١	وأمثالها
جا أمرنا	حذف مقطع قصير	هود	٤٠	وأمثالها
فاجمعوا	حذف مقطع قصير	طه	٦٤	
أوليا اولئك	حذف مقطع قصير	الأحقاف	٣٢	
خطاياهم	إبدال الهمزة ياءً وحذف مقطع وإبدال الكسرة الطويلة بفتحة طويلة	نوح	٢٥	
يعملون	إبدال حرف(شديد) بحرف(رخو)	البقرة	١٤٩-١٥٠	
يقولوا	إبدال حرف(شديد) بحرف(رخو)	البقرة	١٧٢	
ألا يتخذوا	إبدال حرف(شديد) بحرف(رخو)	الإسراء	٢	
يؤثرون	إبدال حرف(شديد) بحرف(رخو)	الأعلى	١٦	
يكرمون- يحضون- يأكلون- يحبون.	إبدال حرف(شديد) بحرف(رخو)	الفجر	١٧-٢٠	
آينكم لتأتون	إبدال الهمزة ياءً	الأعراف	٨١	

www.quranonlinelibrary.com

القراءة	مظاهر الخفة	السورة	الآية	ملاحظات
آين لنا لأجرا	إبدال الهمزة ياءً	الأعراف	١١٣	
آيذا كنا ترابا	إبدال الهمزة ياءً	الرعد	٥	
وقتت	إبدال الهمزة واواً	المرسلات	١١	
يوم ننفخ	إبدال الياء نونا	طه	١٠٢	
لَتَخِذْت	تحويل المقطع المتوسط المغلق إلى قصير مفتوح	الكهف	٧٧	
ذواتي أُكُلِ خمط	تحويل المقطع المتوسط المغلق إلى قصير مفتوح	سبأ	١٦	
عليهِمِ الذلة	إبدال الضمة كسرة	البقرة	٦١	
إليهِمِ اثنين	إبدال الضمة كسرة	يس	١٤	
عن قبلتهِمِ التي	إبدال الضمة كسرة	البقرة	٤٢	
بهِمِ الأسباب	إبدال الضمة كسرة	البقرة	١٦٦	وما كان مثله
رُسْلنا	إبدال الضمة سكونا	المائدة	٣٢	
رُسْلكم	إبدال الضمة سكونا	غافر	٥٠	
رُسْلهم	إبدال الضمة سكونا	الأعراف	١٠١	
سُبْلنا	إبدال الضمة سكونا	إبراهيم	١٢	
ثُمْر	إبدال الضمة سكونا	الكهف	٣٤	
ثُمْره	إبدال الضمة سكونا	الكهف	٤٢	

www.quranonlinelibrary.com

القراءة	مظاهر الخفة	السورة	الآية	ملاحظات
ضُرَّه	إبدال الكسرة فتحة	الزمر	٣٨	
رَحْمَتَه	إبدال الكسرة فتحة	الزمر	٣٨	
يَهَدَّى	إبدال الكسرة فتحة واختلاس الفتحة الثانية	يونس	٣٥	

www.quranonlinelibrary.com

المبحث الثاني

مظاهر الثقل فيما انفرد به أبو عمرو

وهذا التخفيف الذي تحدثنا عنه في المبحث السابق وأصبح مميزاً لقراءة أبي عمرو عن بقية قراءات القرآن الكريم نجد أبا عمرو أحياناً لا يختاره ويختار التثقيل خلافاً لما عهدنا عنده وعرفناه به ويكون هذا الثقل الذي يختاره ويقرأ به يحمل وجهاً في القراءة وعمقاً في اللُّغة لا يحمله التخفيف مع التزام القارئ بالأثر عن رسول الله ﷺ لا يحيد عنه ومن ذلك ما يأتي :

أولا: إبدال الياء والنون تاء:

في قوله سبحانه وتعالى : {مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى}(١)" قَرَأَ أَبو عَمْرو وَحده { أَن تكون لَهُ أسرى} بِالتَّاءِ ،وَقَرَأَ الْبَاقُونَ {أَن يكون لَهُ} بِالْيَاءِ."(٢) و(التاء) أثقل من (الياء) ؛ لأن التاء صوت شديد ،والياء صوت رخو ، والصوت الشديد أثقل من الرخو ؛ لأنه يحتاج إلى مجهود عضلي أكثر.

وكذلك في قول المولى عز وجل :{ لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ} (٣) "كلهم قَرَأَ {لَا يحل} بِالْيَاءِ غير أَبى عَمْرو فَإِنَّهُ قَرَأَ {لَا تحل} بِالتَّاءِ".(٤)

---

(١) الأنفال : ٦٧.

(٢) السبعة في القراءات ، ص : ٣٠٩. ينظر : حجة القراءات :٣١٣. الوافي في شرح الشاطبية :٢٨١.

(٣) الأحزاب : ٥٢.

(٤) السبعة : ٥٢٣. ينظر : الحجة في القراءات السبع :٢٩١.الحجة للقراء السبعة :٤٧٩/٥. حجة القراءات :٥٧٩. الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع ، عبدالفتاح بن عبدالغني بن محمد القاضي ، ص: ٣٤٥، الطبعة الرابعة: ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

www.quranonlinelibrary.com

وفي قوله تعالى :{فَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا}[1] قرأ أبو عمرو وحده{ أهلكتُها} بتاء مضمومة[2] والتاء أثقل من النون ؛ لأنها صوت شديد وصامت ، أما النون فصوت متوسط بين الشدة والرخاوة ، وصوت زلق ، كما أن فيه ثقل آخر ، ألا وهو إبدال الفتحة ضمة ، والضمة أثقل من الفتحة.

ثانياً : زيادة مقطع وإبدال حركة بحركة أثقل منها :

قد يكون الثقل أحيانا عند أبي عمرو من جهتين : إحداهما : زيادة مقطع ، وإبدال حركة بحركة تكون هذه الحركة أثقل من التي قرأ بها غيره ، كما في قول المولى عز وجل : {يا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرى...}[3] فقد قرأ أبو عمرو وحده { الأُسارَى}[4] بإبدال فتحة الهمزة ضمة ، والضمة أثقل من الفتحة، وزيادة مقطع ، إذ كلمة {الأَسْرَى} تتكون من: ثلاثة مقاطع متوسطة هي : ص ح ص +ص ح ص + ص ح ح ، أما كلمة { الأُسارَى } فتتكون من: أربعة مقاطع هي : ص ح ص+ ص ح + ص ح ح + ص ح ح. فقد زادت الكلمة الأخيرة مقطعا قصيرا.

---

(١) الحج:٤٥.

(٢) ينظر : السبعة ، لابن مجاهد:٤٣٨.حجة القراءات ، لأبي زرعة :٤٧٩. التيسير : ١٥٧. إبراز المعاني: ٦٠٦.

(٣) البقرة : ٧٠

(٤) ينظر : معاني القراءات ،لمحمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور الأزهري: ١/ ٤٤٥ ، طبعة : مركز البحوث في كلية الآداب – جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية ، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ – ١٩٩١ م . الحجة للقراء السبعة : ١٦٣/٤. حجة القراءات : ٣١٤. العنوان في القراءات السبع ، ص : ١٠١.

المكتبة الشاملة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ثالثاً – زيادة مقطع قصير:

ومما يعد من الثقل عند أبي عمر تشديد المخفف عند غيره ، كما في قوله تعالى : {يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ...} [١] فقد قرأ أبو عمرو وحده {يُخَرِّبُونَ) مشددة [٢] أي مشددة الراء ، وهذا التشديد وفتح الخاء أضاف مقطعا قصيرا لمقاطع الكلمة ؛ لأن كلمة {يُخْرِبُونَ} تتكون من : أربعة مقاطع هي : ص ح ص + ص ح + ص ح ح + ص ح ، أمّا كلمة { يُخَرِّبُونَ} فتتكون من خمسة مقاطع هي : ص ح + ص ح ص + ص ح + ص ح ح + ص ح ، فقد أضاف مقطعا قصيرا في أول الكلمة ؛ ومن هنا جاء الثقل .

وكذلك في قول المولى عز وجل : {وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ}[٣] فقد "قَرَأَ أَبُو عَمْرو وَحده {وَلَا تُمَسِّكُوا} بِالتَّشْدِيدِ ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ {وَلَا تُمْسِكُوا} خَفِيفَة"[٤] وقد أضافت قراءة أبي عمرو هنا مقطعا قصيرا أيضا كالقراءة السابقة .

ومنه أيضا قوله تعالى : {فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ} [٥] فقد " قرأ أبو عمرو وحده (وَأَكُونَ) نصبًا، وقرأ الباقون (وَأَكُنْ)[٦] فكلمة { أكن} تتكون من مقطعين : .

---

(١) الحشر :٢.

(٢) السبعة في القراءات : ٦٣٢. ينظر : معاني القراءات للأزهري : ٦٣/٣. حجة القراءات: ٧٠٥. تحبير التيسير في القراءات العشر : ٥٧٩.

(٣) الممتحنة : ١٠.

(٤) السبعة في القراءات : ٦٣٤. ينظر : معاني القراءات للأزهري : ٦٥/٣. الحجة للقراء السبعة :١٠٣/٤. حجة القراءات :٧٠٧. التيسير في القراءات السبع :٢١٠.

(٥) المنافقون : ١٠.

(٦) معاني القراءات للأزهري : ٧١/٣ . ينظر : السبعة في القراءات : ٦٣٧. الحجة في القراءات السبع :٣٤٦. الحجة للقراء السبعة : ٦٤/٧. حجة القراءات : ٧١٠.

www.quranonlinelibrary.com

الأول: قصير ص ح .

والثاني: متوسط مغلق ص ح ص .

أما { أكون} فتتكون من ثلاثة مقاطع :.

الأول : قصير .

والثاني : متوسط مفتوح .

والثالث :قصير . فقراءة أبو عمرو أضافت مقطعا آخر لمقاطع الكلمة ، ويعد هذا ثقلا.

ومنه قوله تعالى : {يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا}(١) ، فقد " قَرَأَ أَبُو عَمْرو {يَا لَيْتَنَيَ اتَّخذت} بِفَتْح الْيَاء (٢)، يلحظ في قراءة أبي عمرو هنا أنه قصر حركة النون في (ليتني) وأضاف حرف الياء الصامتة ، ومن ثم فقد أضاف مقطعا جديدا قصيرا ؛ لأن كلمة (ليتني) تتكون من : ثلاثة مقاطع هي : ص ح ص – ص ح –ص ح ح، أما (ليتنيَ) فتتكون من أربعة مقاطع هي : ص ح ص –ص ح – ص ح – ص ح ؛ ولذا قلنا أن هذه القراءة أثقل من القراءة السابقة .

رابعاً : تحويل المقطع المتوسط في أول الكلمة إلى مقطع طويل :

من ظواهر الثقل التي انفرد بها أبو عمرو تحويل المقطع من متوسط إلى طويل ، والمقطع الطويل يحتاج إلى مجهود عضلي أكثر ، كما يحتاج إلى فترة زمنية أكثر ، ليس هذا فحسب ، فقد جاء ذلك في أول الكلمة –وهذا قليل في الكلمات العربية لثقله– وذلك في قراءة قول المولى عز من قائل : {مَا جِئْتُمْ بِهِ السحر} (٣) "فَقَرَأَ أَبُو عَمْرو وَحده { ءآلسحر }ممدودة الْألف " على الاستفهام.(١)

(١) الفرقان : ٢٧.

(٢) الكشف : ١٤٩/٢.

(٣) يونس : ٨١.

www.quranonlinelibrary.com

فكما هو واضح حول أبو عمرو المقطع الأول في كلمة (السحر) من متوسط مغلق إلى طويل .

خامساً: إبدال الياء همزة :

ومما ثقّل فيه أبو عمرو ما خففه غيره ، إبدال الياء همزة ، وجاء ذلك في قراءة قوله تعالى: {بَادِيَ الرَّأْيِ} [٢]"قَرَأَ أَبُو عَمْرو{ بادئ الرَّأْي } بِالْهَمْز أَي ابْتِدَاء الرَّأْي"[٣] أي أبدل الياء المتطرفة في (بادي) إلى همزة ، والهمزة أثقل من الياء .

سادساً : تحويل المقطع القصير إلى مقطع متوسط مفتوح :

قد يطيل أبو عمرو الفتحة القصيرة ، فيتحول المقطع من قصير إلى متوسط مفتوح ، والمقطع المتوسط يحتاج فترة زمنية أكثر من المقطع القصير وقد ورد ذلك في قراءة قول المولى عز وجل :{ قُلْنَ حَاشَ لله ما هذا بشرًا} [٤] " قَرَأَ أَبُو عَمْرو {وقلن حاشا لله} بِالْألف" . [٥]

وقد يثبت الياء المحذوفة وصلا، وهذا يحول المقطع الأخير في الكلمة من قصير إلى متوسط مفتوح أيضا ،كما في قوله تعالى : {واتقون يَا أولي الْأَلْبَاب}[٦]

---

(١) السبعة في القراءات : ٣٢٨. ينظر : حجة القراءات :٣٢٥. العنوان : ١٠٥. الإقناع في القراءات السبع :٣٢٩.إبراز المعاني : ٥٠٩.

(٢) هود : ٢٧.

(٣) حجة القراءات : ٣٢٨. وينظر : الحجة : ٣١٦/٤. الإقناع : ٣٣٠. إبراز المعاني : ٥١٣. النشر : ٢٨٨/٢. إتحاف فضلاء البشر : ٨٢. الكنز : ٥٠٦/٢.

(٤) يوسف : ٣١.

(٥) حجة القراءات : ٣٥٩. ينظر : معاني القراءات للأزهري : ٢/ ٤٦. الحجة للقراء السبعة: ٤٢٢/٤. إبراز المعاني : ٥٣٤. الكنز : ٢/ ٥١٤.

(٦)- البقرة ١٩٧

www.quranonlinelibrary.com

فقد قرأها أبو عمرو وحده وصلا {واتقوني}[١] ، وكذلك قوله تعالى: {وَخَافُونِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ}[٢] قرأها أبو عمرو وحده {وخافوني} بإثبات الياء وصلا[٣]،ومنه أيضا قوله تعالى:{ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي }[٤] فقد قرأها أبو عمرو {ولا تخزوني} بالياء في حالة الوصل. [٥]

سابعاً : تحويل المقطع المتوسط المفتوح إلى متوسط مغلق :

من مظاهر الثقل عند أبي عمرو أنه يختار أحيانا المقطع المتوسط المغلق بدلا من المقطع المتوسط المفتوح ، الذي يعد أخف من سابقه ؛ لأنه يتكون من صامت واحد وحركة طويلة ، أما المغلق فيتكون من : صامتين وحركة قصيرة ، وقد قرأ بذلك في قوله تعالى : { {يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَينِ...} [٦] فقد" قرأ أبو عمر عمر :{ يضعَّف } بِالْيَاءِ وَتَشْديد الْعين وَفتحهَا"[٧] فتقصير حركة الضاد وتشديد حرف العين في {يضاعف} حول المقطع الثاني (ضا) من متوسط مفتوح (ص ح ح) إلى مقطع متوسط مغلق (ص ح ص) .

(١) التيسير في القراءات ، ص:٨٦. إبراز المعاني : ٣٨٠.

(٢)– آل عمران : ١٧٥.

(٣) ينظر : السبعة في القراءات:٢٢٣. التيسير :٩٣. تحبير التيسير:٣٣٣.

(٤) هود :٧٨.

(٥) السبعة في القراءات:٣٤١. إبراز المعاني : ٣١١

(٦) الأحزاب :٣٠

(٧) السبعة في القراءات : ٥٣١. ينظر : الحجة للقراء السبعة : ٥/ ٤٧٣.

المكتبة الشاملة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ثامناً : زيادة همزة الوصل وفتح اللام وتفخيمه وإبدال حركة بحركة أثقل منها :

في قوله تعالى : { سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلا تَتَّقُونَ}[1] وكذلك في قوله تعالى : { سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنَّى تُسْحَرُونَ} [2] قرأ أبو عمرو وحده: (سيقولون الله) بألف في الحرفين. وقرأ الباقون: {لله ... لله }[3] فقد زاد أبو عمرو همزة الوصل، وفتح اللام وفخمها ، ورفع الهاء ، وفي كل ثقل ، إذ قرأ غيره (لله) بغير ألف ولام مكسورة ولام مفتوحة مرققة وخفض الهاء.

تاسعاً: قطع همزة الوصل وتحويل مقطع من قصير إلى متوسط :

قد يختار أبو عمرو همزة القطع بدلا من الوصل والمقطع المتوسط بدلا من القصير ، وذلك في قوله تعالى : {وَالَّذين آمنُوا وَاتَّبَعتهمْ ذُرِّيتهمْ}[4] فقد " قرأ أبو أبو عمرو وحده: «وأتبعناهم» مقطوعة الهمزة وبألف ونون. [5] و بالمقارنة بين القراءتين نجد أن قراءة أبي عمرو حذفت فيها همزة الوصل وإحدى التاءين وجاء بهمزة القطع ، ومع ذلك فهي أثقل من قراءة (واتبعتهم) ؛ لأن همزة الوصل سقطت

---

(١) المؤمنون : ٨٧.

(٢) المؤمنون : ٨٩.

(٣) الحجة للقراء السبعة : ٥/٢٠٠. ينظر : المكرر في ما تواتر من القراءات السبع ، ص : ٢٧٠ .

(٤) الطور : ٢١

(٥) الوجيز في شرح قراءات القرأة الثمانية أئمة الأمصار الخمسة، لأبي علي الحسن بن علي ابن إبراهيم بن يزداد الأَهْوَازي ، تحقيق: دريد حسن أحمد، ص: ٣٤٠ ، طبعة: دار الغرب الإسلامى – بيروت ، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٢ م. ينظر : معاني القراءات للأزهري : ٣٣/٣. حجة القراءات :٦٨١. التيسير في القراءات السبع :١٣٠ . العنوان في القراءات السبع : ١٨١.

www.quranonlinelibrary.com

أيضا في القراءة الأولى ؛ لأنها وقعت في درج الكلام ، والتاء التي حذفت جاءت الهمزة بدلا منها .

ومن هنا كانت هذه القراءة أثقل نطقا من قراءة (واتبعتهم) ويلحظ أيضا أن كلمة (واتبعتهم) تتكون من خمسة مقاطع هي : ص ح ص – ص ح – ص ح – ص ح ص – ص ح ص. وكذلك كلمة (و أتبعناهم) تتكون من خمسة مقاطع أيضا هي : ص ح – ص ح ص– ص ح ص – ص ح ح – ص ح ص ، ولكن هذه الكلمة مكونة من ثلاثة مقاطع متوسطة مغلقة ، ومقطع متوسط مفتوح ومقطع قصير ، بينما الكلمة السابقة مكونة من ثلاثة مقاطع متوسطة مغلقة ومقطعين قصيرين ، أي تحول أحد المقاطع من قصير إلى متوسط مفتوح ، وهذا يتطلب مجهودا عضليا أكثر ، فهذا ثقل آخر.[١]

عاشراً : إبدال الفتحة الطويلة ياءً:

ومما يعد ثقلا عند أبي عمرو إبدال الفتحة الطويلة يائا ، وذلك في قوله تعالى : {إِنْ هذان لساحران} [٢] فقد "قرأ أبو عمرو وحده (إنّ) مشدّدة النون (هذين) بالياء."[٣] والياء أثقل من الألف ، كما أن المقطع الثاني في { هذان} في قراءة أبي عمرو تحول من متوسط مفتوح إلى متوسط مغلق ، والمتوسط المغلق يحتاج إلى مجهود عضلي أكثر من المتوسط المفتوح ؛ لأنه يتكون من صامتين وحركة قصيرة ، بينما المتوسط المفتوح يتكون من صامت واحد وحركة طويلة .

حادي عشر : إبدال حركة بحركة أثقل منها:

---

(١) ولا يفوتنا أن ننبه أن هنا يوجد تخفيف وهو إبدال التاء نونا .

(٢) طه : ٦٣.

(٣) الحجة للقراء السبعة : ٥/ ٢٢٩. ينظر : الوجيز في شرح قراءات القرأة الثمانية ، ص:٢٤٩.

www.quranonlinelibrary.com

١: إبدال الفتحة ضمة:

في قوله عالى :{ وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ}[١] َقَرَأَ أَبُو عَمْرو وَحده {قل الْعَفوُ} رفعا وَقَرَأَ الْبَاقُونَ نصبا[٢] ، فقد أبدل أبو عمرو فتحة الواو ضمة ، والضمة أثقل من الفتحة .

وكذلك في قوله تعالى :{ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ}[٣] "قرأ أبو عمرو وحده:{ قل إن الأمر كلُّه لله} رفعا. وقرأ الباقون {كلَّه } نصبًا "[٤]، أي أبل فتح الام في { كله} ضمة .

وكذلك في قوله عز وجل : {وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ}[٥] " قَرَأَ أَبُو عَمْرو وَحده ... بضم الْقَاف وَقَرَأَ الْبَاقُونَ.... بفتحَ الْقَاف ."[٦] فقد أبدل فتحة القاف في {ميثاقكم} ضمة.

وقد أبدل الفتحة ضمة أيضا في كلمة { يدخلونها} في قوله عز وجل { جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا...} [١] فقد قرأ أبو عمرو بضم الياء ، والباقون بفتح الياء .[٢]

---

(١) البقرة : ٢١٩.

(٢)السبعة في القراءات ، ص : ١٨٢. ينظر : معاني القراءات ،للأزهري :٢٠١/١. حجة القراءات ، ص : ١٣٣. التيسير في القراءات السبع ، ص :٨٠. العنوان في القراءات السبع: ١/ ٧٤. تحبير التيسير في القراءات العشر. ص :٣٠٤.

(٣) آل عمران : ١٥٤.

(٤) الحجة للقراء السبعة :٣/ ٩٠. ينظر : حجة القراءات :١٧٧. الوافي في شرح الشاطبية ، ص: ٢٢٩ .

(٥) الحديد : ٨.

(٦) السبعة : ٦٢٥. ينظر : معاني القراءات للأزهري : ٥٤/٣. حجة القراءات : ٦٩٧. الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر، لمحمد محمد محمد سالم محيسن : ٣/ ٢٦٧، طبعة : دار الجيل – بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

٢ : إبدال الفتحتين ضمة وكسرة:

ومما مال فيه أبو عمرو إلى الثقل إبدال الفتحة بحركة أخرى أثقل منها وهي الضمة والكسرة وذلك في كلمة { أخذ} في قوله تعالى : {وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ }[٣] فقد قرأ بضم الهمزة وكسر الخاء [٤] أي أبدل فتحة الهمزة ضمة ، وفتحة الخاء كسرة ، وكلتاهما أثقل من الفتحة .

تلك هي مظاهر الثقل التي اختارها أبو عمرو فيما انفرد به من القراءات وإليك جدولا بتلك الظواهر:

القراءة	ظاهرة الثقل	السورة	الآية	ملاحظات
أن تكون له أسرى	إبدال الياء تاءً	الأنفال	٦٧	
لا تحل لك النساء	إبدال الياء تاءً	الأحزاب	٥٢	
أهلكتها	إبدال النون تاءً وإبدال الفتحة ضمة	الحج	٤٥	
في أيديكم من الأسارى	زيادة مقطع وإبدال حركة بحركة أثقل منها.	البقرة	٧٠	

(١) فاطر : ٣٣.

(٢) ينظر : السبعة : ٥٣٤. الحجة للقراء السبعة : ٢٧/٦. المبسوط في القراءات العشر: ٣٦٧. حجة القراءات :٥٩٢. شرح طيبة النشر ، للنويري : ٢٧٧/٢.

(٣) الحديد : ٨.

(٤) السبعة : ٦٢٥. ينظر : معاني القراءات للأزهري : ٥٤/٣. حجة القراءات : ٦٩٧. الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر: ٣/ ٢٦٧.

المكتبة الشاملة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

القراءة	ظاهرة الثقل	السورة	الآية	ملاحظات
يُخَرِّبون	زيادة مقطع قصير	الحشر	٢	
ولا تمسِّكوا	زيادة مقطع قصير	الممتحنة	١٠	
وأكون من الصالحين	زيادة مقطع قصير	المنافقون	١٠	
يا ليتنِيَ	زيادة مقطع قصير	الفرقان	٢٧	
ءآلسحر	تحويل المقطع المتوسط إلى طويل في أول الكلمة	يونس	٨١	
بادئ الرأي	إبدال الياء همزة	هود	٢٧	
حاشا لله	تحويل المقطع القصير إلى متوسط مفتوح	يوسف	٣١	
واتقوني	تحويل المقطع القصير إلى متوسط مفتوح	البقرة	١٩٧	
وخافوني	تحويل المقطع القصير إلى متوسط مفتوح	آل عمران	١٧٥	
ولا تخزوني	تحويل المقطع القصير إلى متوسط مفتوح	هود	٧٨	
يُضَعَّف	تحويل المقطع المتوسط	الأحزا	٣	

www.quranonlinelibrary.com

القراءة	ظاهرة الثقل	السورة	الآية	ملاحظات
	المفتوح إلى متوسط مغلق	ب	٠	
سيقولون الله	زيادة همزة الوصل وفتح اللام وتفخيمه ورفع الهاء في (الله)	المؤمنون	٨٤ ٧،٨٩	
وأتبعناهم ذريتهم	قطع همزة الوصل وتحويل أحد المقاطع من قصير إلى متوسط	الطور	٢١	
إن هذين لساحران	إبدال الفتحة الطويلة ياءٍ	طه	٦٣	
قل العفوُ	إبدال الفتحة ضمة	البقرة	٢١٩	
قل إن الأمر كلُّه	إبدال الفتحة ضمة	آل عمران	١٥٤	
قد أخذ ميثاقُكُم	إبدال الفتحة ضمة	الحديد	٨	
قد أخذ ميثاقِكُم	إبدال الفتحتين بكسرة وضمة	الحديد	٨	

وبعد أن تعرفنا على مظاهر الخفة ومظاهر الثقل فيما انفرد به أبو عمرو من خلال ما سبق نستطيع القول إن أبا عمرو يميل إلى الخفة أكثر من ميله إلى الثقل .

www.quranonlinelibrary.com

خاتمــة

نسأل الله حسنها .

إن البحث في القراءات القرآنية بحث واسع يحتاج إلى مثابرة ، وهمة عالية وبحث متواصل، للوقوف على علاقة القراءة وصاحبها ببيئته اللغوية ، ونشأته ، وشيوخه، ومدى تأثره بذلك . وبعد دراسة ما تفرد به أبو عمرو من القراءات السبع بين الخفة والثقل ، إنه ليجدر بي أن ألخص أهم نتائج البحث على الوجه التالي:

. أبو عمرو في قراءته حسن الاختيار ، سهل القراءة ، غير متكلف ، يؤثر التخفيف ما وجد إليه سبيلا، ومن ثم فقد كانت قراءته تسير على المنهج السليم القويم في الاختيار مع الالتزام بما ورد عن شيوخ اللغة والقراءة وأهلها ثم الميل للسهولة واليسر والتخفيف غالبا.

. التخفيف من السمات البارزة التي تميّز قراءة أبي عمرو عن بقية القراءات حيث إننا نجد أبا عمرو يدغم من الحروف ما لا يكاد يدغمه غيره من القراء، ولهذا فقد اختصت هذه القراءة بمسائل الإدغام الكبير.

ـ تأثر أبو عمرو بلهجته التميمية ونشأته البصرية ويبدو ذلك جليا في الإدغام الذي اشتهر به ، وكذلك في الإمالة بكل أنواعها.

ـ يعد أبو عمرو من الذين أكثروا من ظاهرة الإمالة كورش ، وحمزة ، والكسائي.

. كان أبو عمرو أكثر القراء ميلا للتسكين ، وهذا يتفق مع نشأته البصرية وتأثره بها.

. تأثر أبو عمرو بشيخه الحسن البصري في تسهيل الهمزة ، إذ كان الحسن البصري يميل إلى تسهيل الهمزة بطبيعته الحجازية وتأثره بها حتى بعد نزوحه واستقراره في البصرة.

المكتبة الشاملة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

. قد يختار أبو عمرو القراءة المخففة السهلة وإن كانت لهجة غيره ، كما هو واضح في إسقاط إحدى الهمزتين الملتقيتين سواء كانتا مكسورتين ، أم مفتوحتين ، أم مضمومتين.

www.quranonlinelibrary.com

فهرس المصادر والمراجع

أولا – المطبوع:

-القرآن الكريم.

-إبراز المعاني من حرز الأماني ،لأبي القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة دار الكتب العلمية.

-إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربعة عشر ويسمى (منتهى الأماني والمسرات في علوم القراءات) ، لشهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي ، تحقيق / أنس مهرة ، ط: دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى- لبنان – ١٤١٩هـ١٩٩٨م.

– أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي، أبو عمرو بن العلاء، د/عبدالصبور شاهين ، مكتبة الخانجي، القاهرة ، الطبعة الأولى:١٤٠٨ هـ . ١٩٨٧م.

– ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان الأندلسي ، تحقيق / رجب عثمان محمد ، طبعة : الخانجي- القاهرة – الطبعة الأولى:١٤١٨هـ – ١٩٨٨م

-الأعلام ، لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي ، ط: دار العلم للملايين ، الطبعة: الخامسة عشر – أيار/ مايو ٢٠٠٢ م

-الإقناع في القراءات السبع. لأحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري الغرناطي، أبو جعفر، المعروف بابن البَاذِش، طبعة : دار الصحابة للتراث.

www.quranonlinelibrary.com

-الإمالة في التراث العربي ، دراسة وصفية تحليلية، من خلال قراءة حمزة ، د/ رباح اليمني مفتاح، مجلة الجامعة ا لإسلامية بفلسطين ،مجلد: ١٨ العدد الأول :٢٠١٠م

-البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدُّرة – القراءاتُ الشاذةُ وتوجيهها من لغة العرب: عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي ، ط: دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان.

-بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ط: المكتبة العصرية – لبنان / صيدا

-تحبير التيسير في القراءات العشر ، لشمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف ، تحقيق: د. أحمد محمد مفلح القضاة ، ط: دار الفرقان – الأردن / عمان ، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م .

-التهذيب لما تفرد به كل واحد من القراء السبعة ، لأبي عمرو الداني ، تحقيق :د/ حاتم صالح الضامن ، ط: دار نينوي ، دمشق/سوريا، الطبعة : الأولى :١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م.

-التيسير في القراءات السبع : لعثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني ، تحقيق: اوتو تريزل ، ط: دار الكتاب العربي – بيروت الطبعة: الثانية، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

-جمال القراء وكمال الإقراء ، لعلي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني المصري الشافعي، أبو الحسن، علم الدين السخاوي ، دراسة وتحقيق: عبد الحق عبد الدايم سيف القاضي :٤٩٢/٢، ط: مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت ،الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ / ١٩٩٩م.

www.quranonlinelibrary.com

-الجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج للقراءات ، د/ عبد البديع النيرباني ، ط: دار الغوثانى – دمشق ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م.

-الجواهر المضية في طبقات الحنفية ، عبد القادر بن أبي الوفاء محمد بن أبي الوفاء القرشي أبو محمد، تحقيق :الناشر مير محمد كتب خانه ، مكان النشر كراتشي .

-الحجة في القراءات السبع ، للحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله ، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، الأستاذ المساعد بكلية الآداب – جامعة الكويت،ط: دار الشروق – بيروت،الطبعة: الرابعة، ١٤٠١هـ.

-حجة القراءات ، لعبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة ابن زنجلة ، تحقيق : أ/ سعيد الأفغاني ، دار الرسالة.

-الحجة للقراء السبعة : الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ الأصل، أبو علي ، تحقيق: بدر الدين قهوجي – بشير جويجابي ، ط: دار المأمون للتراث – دمشق / بيروت الطبعة: الثانية، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٣م .

-الخصائص ، لأبي الفتح عثمان بن جني ، الهيئة المصرية العامة للكتاب .

-الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ،لأبي العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي ، تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط ، ط: دار القلم، دمشق.، الطبعة: الرابعة.

-رائد الدراسات اللغوية والقرآنية ، أبو عمرو بن العلاء ، د/ وحيد عبدالمقصود إسماعيل زايد ، الطبعة الأولى : ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م.

www.quranonlinelibrary.com

-السبعة في القراءات .لأحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي، تحقيق د/ شوقي ضيف ، ط: دار المعارف – مصر ، الطبعة: الثانية، ١٤٠٠هـ .

-سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي (وهو شرح منظومة حرز الأماني ووجه التهاني للشاطبي): أبو القاسم (أو أبو البقاء) علي بن عثمان بن محمد بن أحمد بن الحسن المعروف بابن القاصح العذري البغدادي ثم المصري الشافعي ، راجعه الشيخ / علي الضباع ط: مطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر ،الطبعة: الثالثة، ١٣٧٣هـ/١٩٥٤ م.

-السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير ، لشمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي ط: مطبعة بولاق (الأميرية) – القاهرة: ١٢٨٥ هـ .

-سنن النسائي الكبرى ، لأحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، حديث رقم: ٨٠٣٧، تحقيق : د.عبد الغفار سليمان البنداري ، سيد كسروي حسن ، ط : دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م.

- شذرات الذهب في أخبار من ذهب :عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي ، تحقيق عبد القادر الأرنؤوط، محمود الأرناؤوط ، ط: دار بن كثير :١٤٠٦م.

- شرح شافية ابن الحاجب ، لرضي الدين محمد بن الحسن الأستراباذي ، تحقيق/ محمد الحسن وآخرين، ط : دار الكتب العلمية – بيروت-١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م.

www.quranonlinelibrary.com

-شرح المفصل : ليعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد ابن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع ، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ /٢٠٠١م.

-عن علم التجويد القرآني في ضوء الدراسات الصوتية الحديثة ، د/ عبدالعزيز أحمد علام، الطبعة الأولى : ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م

- العنوان في القراءات السبع ، لأبي طاهر إسماعيل بن خلف بن سعيد المقرئ الأنصاري السرقسطي تحقيق : الدكتور زهير زاهد، الدكتور خليل العطية، طبعة :عالم الكتب، بيروت : ١٤٠٥هـ.

-غاية النهاية في طبقات القراء ، لشمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣هـ) ط: مكتبة ابن تيمية ، الطبعة: عني بنشره لأول مرة عام ١٣٥١هـ ج. برجستراسر.

-فوات الوفيات ، محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاكر بن هارون بن شاكر الملقب بصلاح الدين (المتوفى: ٧٦٤هـ) ، تحقيق: إحسان عباس، ط: دار صادر – بيروت ، الطبعة: الأولى – ١٩٧٣م .

-في الإمالة في القراءات واللهجات العربية د/ عبدالفتاح شلبي / طبعة : دار الهلال / بيروت :١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م .

- القراءاتُ الشاذةُ وتوجيهها من لغة العرب: عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي ، ط: دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان.

-الكتاب، لعمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي ، أبو بشر، الملقب سيبويه ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الخانجي، القاهرة ، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م.

www.quranonlinelibrary.com

-الكشف عن وجوه القراءات السبع عللها وحججها ، لأبي محمد مكي بن طالب القيسي ، تحقيق ، د/ محيي الدين رمضان : ٢٣٩/١ ، مؤسسة الرسالة ، ط٥ : ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م .

-الكنز في القراءات العشر لأبي محمد عبد الله بن عبد المؤمن بن الوجيه بن عبد الله بن على ابن المبارك التّاجر الواسطيّ المقرئ تاج الدين ويقال نجم الدين ،تحقيق: د. خالد المشهداني ،طبعة: مكتبة الثقافة الدينية – القاهرة ، الطبعة: الأولى: ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤ م.

-المبسوط في القراءات العشر ،لأحمد بن الحسين بن مِهْران النيسابوريّ، أبو بكر ،تحقيق: سبيع حمزة حاكيمي، ط: مجمع اللغة العربية – دمشق: ١٩٨١ م.

-متن الشاطبية المسمى (حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع)، للقاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الرعيني، أبو محمد الشاطبي ، تحقيق: محمد تميم الزعبي، مكتبة دار الهدى ودار الغوثاني للدراسات القرآنية ،الطبعة: الرابعة، ١٤٢٦ هـ /٢٠٠٥م.

-مجلة الجامعة الأسمرية الإسلامية ، ليبيا ، العدد/ ١١، السنة :١١ ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م.

بحث بعنوان :الإمالة وعللها في قراءة أبي عمرو البصري ،د/ بشير علي خليل ،

-مجلة كلية الشريعة والقانون ، جامعة الإمارات ، العدد :٢٦، عام: ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م.بحث بعنوان: تحقيق الكلام في قراءة الإدغام لأبي زيد عبدالرحمن بن أبي القاسم المكناسي الفاسي ، المشهور بابن القاضي ، دراسة وتحقيق د/ الحَبْلي علي أحمد بلال .

www.quranonlinelibrary.com

– مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد ، لمحمد بن عمر نووي الجاوي البنتني ، تحقيق: محمد أمين الصناوي ، ط: دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة: الأولى – ١٤١٧ هـ.

–معاني القراءات ، لمحمد بن أحمد بن الأزهري الهروي ، أبو منصور الأزهري، طبعة : مركز البحوث في كلية الآداب – جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية ، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ / ١٩٩١ م .

–معاني القرآن وإعرابه : إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج ، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي ط: عالم الكتب – بيروت ، الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م.

– معرفة القراء الكبار على الطبقات و الأعصار ، لأبي عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، دار الكتب العلمية ، الطبعة: الأولى ١٤١٧ هـ/ ١٩٩٧م.

–المفصل في صنعة الإعراب ، لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله ، تحقيق: د. علي بو ملحم، مكتبة الهلال – بيروت ، الطبعة: الأولى: ١٩٩٣ .

– المقتضب ، للمبرد، تحقيق الشيخ/ محمد عبدالخالق عضيمة ، ط: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – القاهر– ١٣٩٩هـ.

– المكرر في ما تواتر من القراءات السبع ، لعمر بن قاسم بن محمد بن علي الأنصاري أبو حفص، سراج الدين النشَّار الشافعي المصري ، تحقيق: أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان ، ط: دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠١ م

www.quranonlinelibrary.com

- مناهل العرفان في علوم القرآن ، لمحمد عبد العظيم الزُّرْقاني ، ط: عيسى البابي الحلبي وشركاه ، الطبعة الثالثة.

-منجد المقرئين ومرشد الطالبين ، لشمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف ، ط: دار الكتب العلمية ،الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ /١٩٩٩م

-الموضِّح لمذاهب القُرَّاء واختلافهم في الفتح والإمالة، للإمام أبي عمرو الداني، تحقيق: محمَّد شفاعت .

-النشر في القراءات العشر للحافظ ابن الجزري، تحقيق / محمد علي الصباغ ، ط:دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة الأولى:١٩٨٨م.

- نهاية القول المفيد في علم التجويد ، للشيخ / محمد مكي نصر الجريسي ، المكتبة التوفيقة ، مصر ، د ط ، دن..

-- الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر، لمحمد محمد محمد سالم محيسن : ٣/ ٢٦٧، طبعة : دار الجيل – بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ / ١٩٩٧ م.

- الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع ، لعبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي ، ط: مكتبة السوادي ، الطبعة: الرابعة، ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م

-الوجيز في شرح قراءات القرأة الثمانية أئمة الأمصار الخمسة، لأبي علي الحسن بن علي بن إبراهيم بن يزداد الأَهْوَازي ، تحقيق: دريد حسن أحمد ، طبعة: دار الغرب الإسلامى، – بيروت ، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٢ م.

ثانيا : المخطوطة:

www.quranonlinelibrary.com

-شرح حرز الأماني ، لبرهان الدين أبوالعباس إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل الجعبري الشافعي، مخطوط بدار الكتب المصرية رقم(٦١٢) قراءات.